

إسهامات المرأة في خدمة الحديث النبويّ وعلومه

في القرنين الثامن والتاسع الهجريين

- د. محمد إسماعيل ليب بلخي¹

ملخص البحث

إنّ المرأة في المجتمع الإسلامي هي شريكة الرجل لدفع عجلة الحياة نحو التقدّم والرفق، ولها دور فعّال في جميع الميادين والمجالات اللازمة لبقاء الحياة الإنسانية، واستمرارها، وتقدّمها، نحو ما هو الأفضل، فلها مكانتها الاجتماعية، والعلمية، والتربوية، التي لا ينكرها إلا جاهل غافل، أو متجاهل متعنّت، فالمرأة في الواقع قوة التغيير في المجتمع، وقد لعبت دوراً فعّالاً في مجال التعليم والتعلم عبر التاريخ وخاصة في رواية الحديث، ودرايته، حفظاً، وتحديثاً، وتدرّساً، وكتابةً، وإجازةً.

فهذا البحث يهدف إلى إبراز إسهامات المرأة في نشر الحديث، وعلومه، خاصة في القرنين: الثامن والتاسع، فإنّ دور المرأة في القرون الفاضلة الأولى كان بارزاً، ظاهراً، ثم تراجع دورها بعد ذلك، حتى القرن الثامن والتاسع، فبرزت فيهما حافظات، ومحدثات، اشتهرن بحفظ الأحاديث، وروايتها، وإجازتها، وتدرّسها، فالبحث يشير إلى أعلامهن والإشادة بما شهده هذا القرنان من كثرة المشتغلات بالحديث، وتحملته، وأدائه، ونقله. فقد تصدّى هذا المقال لذكر الموضوعات التالية: مكانة المرأة في الإسلام، وإسهام المرأة في خدمة الحديث عبر التاريخ إجمالاً، وإسهامات المرأة في خدمة الحديث في القرنين الثامن والتاسع بشيء من التفصيل. ويشير البحث إلى أهم النتائج التي توصّل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة.

¹ أستاذ الدراسات العليا بجامعة السلام

مقدمة

الحمد لله القائل: "يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى" (الحجرات: 13)، والقائل: "يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُومُوا رَّبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً". (النساء: 1)

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبي الرحمة والذي جعل النساء شقائق الرجال بقوله: "إنما النساء شقائق الرجال" (رواه الترمذي) وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار الموصوفين بأحسن الخصال، أما بعد:

فإن الإسلام جعل المرأة هي جزءاً للمجتمع، الجزء الذي لا يكتمل المجتمع إلا به، كما جعلها شقيقة الرجل بكل ما تحويه من معنى، فالحياة السعيدة لا تتحقق في المجتمع إلا برعاية ما قرّرها الإسلام، وتقتضيها الفطرة، ويؤيدها العقل السليم، وهذا البيان النبوي يشير إلى كل ما تحمل كلمة الشقيقة، من أواصر الحب، والتعاون، والود، والحماية، والرعاية، وحفظ الحق.

فللهمة مكانتها في الإسلام أمّا، وأختاً، وبنّاء، وزوجاً، ولقد لعبت المرأة في المجتمع الإسلامي الأوّل، دورها علمياً، وجهاداً، وخدمة، ومشاركة مع الرجل في حمل أعباء الحياة، في السراء والضراء، فعرفت رسالتها، ومسؤوليتها، في الحياة، فبايعت، وهاجرت، وجاهدت، ومرّضت، وتعلّمت، وحفظت، وروت، فكانت منهن علمات، راويات، محدّثات، وفقهيات.

وهذا المقال محاولة لإظهار دور المرأة، وإبراز عطائها، في تراثنا الإسلامي عموماً، وفي مجال خدمة الحديث النبوي الشريف خصوصاً، وتوضيح بأنّ المرأة المسلمة لم

تكن غائبة- تاريخياً- عن ساحة العلم، والرواية، والثقافة الإسلامية، بل شاركت ومارست دورها ورسالتها في إطار القيم الإسلامية.

أهمية الدراسة: بما أن بحثنا يتناول إسهامات المرأة في خدمة الحديث وعلومه، ويشرح جهودها تفصيلاً في القرنين: الثامن والتاسع، كان إظهار هذا الجانب العلمي، والحضاري، للمرأة أمراً ضرورياً. إن المرأة نصف المجتمع، ولها دور فعال في الميادين العلمية المختلفة، وكثير من الناس بل كثير من ذوي الثقافة البسيطة لا يدرون عنها شيئاً، وحتى بعض العلماء ليس لديهم معرفة تامة، عن جهود المرأة في العلوم عامة، وفي الحديث، وعلومه، خاصة، ويغفلون أو يتغافلون عن دور المرأة المدهش، وجهودها المشرق، ويتصورون تخلي المرأة عن ذاك الدور، فهذا البحث يحاول أن يكشف هذا الجانب، ويعرض نماذج مشرقة، من تاريخ المرأة، ويبرز جهودها، في المساهمة الفعالة، في تقدّم العلم، والحضارة، وتطوّرها، وازدهارها، وهذا القدر من الأهمية كافٍ في أن يكتب بحثٌ، أو بحوث علمية، في الموضوع.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- * رضا الله سبحانه وتعالى قبل كل شيء، لأنها غاية أمنية لكل باحث مسلم.
- * بيان جهود المرأة في حفظ السنة النبوية الشريفة، ونشرها، وتعليمها.
- * بيان مكانة المرأة في الإسلام، وأنّ المرأة في الإسلام إنسان، مكلف، مكرم.
- * بيان مدى مساهمة المرأة شقيقها الرجل في خدمة الحديث، نشرًا، وروايةً، وتحديثًا، وإجازةً.
- * دفع شبهات الأعداء التي تثار حول المرأة، بأنّ الإسلام لا يحترم المرأة، ولا يعترف لها بكرامتها، ولا يعطي لها حق التعلم، والتعليم.

* دفع الشبهة التي أثّرت حول المرأة من المسلمين الغفلة: بأنّ المرأة لا يجوز لها القراءة، والكتابة، والتعليم، والتعلم.

أسباب اختيار الموضوع: هناك أسباب عديدة تدعونا إلى الكتابة في هذا الموضوع:

- 1- ما ذكرنا من أهمية الموضوع.
 - 2 - معرفة مدى جهود المرأة في خدمة الحديث النبوي الشريف.
 - 3- التعرف على المحدثات، والحافظات اللاتي برزن في رواية الحديث، وتحديثها، ولعبن دوراً فعالاً في هذا المجال.
 - 4- بيان اهتمام الإسلام بالمرأة، وحقوقها التعليمية.
 - 5- بيان أنّ من النساء المحدثات الحافظات من كنّ أساتذة، وشيخات للمحدثين الرجال، وذكر الأمثلة منهن.
 - 6- بيان أنّ النساء شقائق الرجال في الأحكام، وكذا في تعلم الأحكام، وتلقي العلم، وخاصة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، حيث بذلن جهوداً جبارة في هذا المجال، وأصبحن حافظات، ومحدثات، وراويات، وفاضلات.
- هذا، ولأسباب أخرى قمت بإعداد هذا المقال، سائلاً الله عزّ وجلّ أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

خطة البحث: وبيان الموضوع وتوضيح جوانبه جاءت خطة البحث كالآتي:

مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع، وأهداف الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث.

المبحث الأول: مكانة المرأة في الإسلام.

المبحث الثاني: المرأة وإسهامها في خدمة الحديث إجمالاً.

المبحث الثالث: إسهام المرأة في خدمة الحديث في القرن الثامن.

المبحث الرابع: إسهام المرأة في خدمة الحديث في القرن التاسع.

الخاتمة: تتضمن نتائج البحث والتوصيات والفهارس.

المبحث الأول: مكانة المرأة في الإسلام

إنّ المرأة في الإسلام إنسان مكرم، ولها مكانة وقدر كبير، فهي أمٌ جعل الله الجنة تحت قدميها كما جاء في حديث: "أنّ رجلاً أراد الجهاد، فسأله النبي صلى الله عليه وسلم: "هل لك أم؟" قال: نعم، قال: "فالزمها! فإنّ الجنة تحت رجلها"¹ وأمر الأبناء ببرّها وجعل لها حقوقاً ثلاثة مقابل حق واحد للأب، وهي أخت صنو الرجل، وشقيقته، وهي زوجة، لها حقوق النفقة، والسكنى، وحسن المعاملة، وحق الميراث، وغيرها من الحقوق، فالإسلام كرّم المرأة، وأعطاه حقوقها، وأنصفها، بعد أن كانت مظلومة، في الجاهلية، فحماها، ووضع الشرائع، وشرع الأحكام لحفظها، كما يأتي تفصيل البيان في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: دور المرأة الاجتماعي من منظور الإسلام: جعل الإسلام للمرأة دوراً مهماً في المجتمع، كما أنّ لها دوراً عظيماً في البيت، وحيث أنّ الأسرة هي اللبنة الأولى للمجتمع، فالمرأة تكون الركيزة الأولى لبناء الأسرة، والمجتمع يبني عليها، وربما لا يكون دور المرأة في المجتمع جلياً، ظاهراً، كدور الرجل، فلنخص دورها في المجتمع فيما يأتي:

1- المرأة نصف المجتمع: فهي تشترك الرجل، في أساس البناء، كما قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

¹ أخرجه النسائي بإسناد صحيح، 54/2 وأورده الألباني في صحيح النسائي، رقم الحديث 3104.

عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْنَكُمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾¹. فهي الأم، والأخت، والبنت، والزوجة، والخالة، والعمة، والجدة، فما في بيت أو أسرة إلا وفيها منهن، كلهن، أو بعضهن، ولا تستقيم الحياة الأسرية، والاجتماعية، إلا بهنّ، فلهنّ دور فعال في نهضة المجتمع، وتقدمه، فكانها في المجتمع مرموق، ودورها فعال، فهي تشارك في التنمية الاقتصادية، والتعليمية، والتربوية، للمجتمع، ولا يمكن الاستغناء عنها.

2- المساواة في المسؤولية: إنّ الإسلام اعتبر المرأة كامل الأهلية، مساوياً للرجل، ومحلاً للخُطاب السماوي، ففي مجال المسؤولية الفردية جاء الإرشاد الإلهي: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٧﴾". (النحل: 97) وذكر السيد في هذه الآية: "وبمناسبة العمل والجزاء يعقب بالقاعدة العامة فيهما" ثم بعد ذكر الآية يزيد في تفسيره: "إنّ الجنسين: الذكر والأنثى متساويان، في قاعدة العمل، والجزاء، وفي صلتها بالله، وفي جزائهما عند الله، ومع أنّ لفظ "مَنْ" حين يطلق يشمل الذكر والأنثى إلا أنّ النصّ يفصّل: "من ذكر أو أنثى" لزيادة تقرير هذه الحقيقة أي حقيقة تساوي المرأة والرجل في المسؤولية"². وهذه إشارة واضحة إلى المساواة بين الجنسين: الذكر والأنثى، ودلالة صريحة، إلى أنّ الإسلام لم يُنزل المرأة عن مكانتها الاجتماعية، بل أقرّها حقها في العمل، وفي جزاءه.

¹ الحجرات: 13.

² في ظلال القرآن، 4/2193.

وأما في مجال مسؤوليتها الاجتماعية: جاء قوله تعالى: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" ¹. (سورة التوبة: 71) أخبر سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة: بأن المؤمنين ذكورا، وإناثا، مكلفون، بأداء هذه الفرائض، وهذه الأمور التي أوجب الله عليهم إتيانها، بعد أن منّ عليهم، بالولاية بينهم، وهذه الولاية: ولاية النصرة، وولاية الأخوة، والمودة، فالنساء يشاركن الرجال، في هذه الأمور، في إطار قدراتها الذاتية، كما ذكر المراغي في تفسير هذه الآية: "ونصرة النساء تكون فيما دون القتال، من الأعمال المتعلقة بتعبئة الجيوش، من الأمور المالية، والبدنية، وكان نساء النبي صلى الله عليه وسلم ونساء أصحابه يخرجن مع الجيش، يسقين الماء، ويجهّز الطعام، ويحرضن على القتال، ويرددن المنهزم من الرجال" ².

ومن الفوائد التي تتجلى من هذه الآية الكريمة: أنّ الإسلام سوى المرأة بالرجل، في أهلية الوجوب، والأداء، وأثبت لها حقّها في التصرف، ومباشرة جميع الحقوق، فلها حقّ التملك، وحقّ البيع والشراء، وحقّ مطالبة الدين، وغيرها، وهذا من أبرز مظاهر تكريم المرأة في الإسلام.

3- المرأة هي قوة التغيير، في المجتمع: ومن أهمّ ما تلعب المرأة في نهضة المجتمع دورها المحوري في التغيير الإيجابي في ذلك المجتمع، وقد أثبتت المرأة قدرتها على التغيير من خلال هذا الدور، فوقوفها بجانب الرجل، وحضورها الملفت، في مختلف

¹ التوبة: 71.

² تفسير المراغي، 10/159.

ميادين الحياة، ومشاركتها، ومساندتها له، دليل واضح على كونها عنصراً هاماً، في عملية التغيير في المجتمع، فهي كأم، عليها مسؤولية تربية الأطفال، والأجيال، كما قال حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق
الأم أستاذ الأساتذة الألى شغلت مآثرهم مدى الآفاق¹
فهي المدرسة الأولى التي يتربى فيها الأطفال، والكبار، والشخصيات، وحينما تغرس الأم، في الأطفال المسؤولية، والمبادئ السليمة، والقيم الأخلاقية، والاجتماعية، تعمل على تغيير الواقع، وتبني الحضارات، ولا يأتي التغيير الإيجابي للمجتمع دون تمكن المرأة من القيام بأدوارها الاجتماعية، فقيام دور المرأة في المجتمع، من لوازم حياة المجتمع، فالمرأة جزء الحياة، وركيزة المجتمع، لا يمكن التخلي عنها.

المطلب الثاني: دور المرأة التعليمي: فقد حث الإسلام على تعليم العلم وتعلمه للرجل، والمرأة، على حد سواء، وردت آيات عديدة في القرآن الكريم تحث على العلم، وتُشيد بذكر العلماء، قال الله تعالى: "يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" (١١). (المجادلة: 11)

وهذه الآية الكريمة كسائر الخطابات القرآنية تشمل المرأة، والرجل، سواءً بسواء، وأما عن تعليم المرأة بشكل خاص فقد وردت أحاديث كثيرة، أكتفي بذكر حديثين منها:

¹ البيت من قصيدة العلم والأخلاق للشاعر حافظ إبراهيم جاء نشرها في أنترنت في المرسال

1- حديث أبي بردة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه، ورجل عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلّمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران".¹

وقد جاء في هذا الحديث تعليم المرأة، مصرحاً، وكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على تعليم النساء، ونشر العلم بينهن، لعله صلى الله عليه وسلم أنهن المدرسة الأولى للأطفال، في البيوت، والمجتمع.

2- أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل النساء محروماً، ومتروكاً عن فيض العلم، وتعليمه، بل جعل لهن، أياماً خاصة معينة من نفسه، وهذا ما ورد في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: "لما قالت النساء له صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً، لقيهن فيه، فوعظهن، وأمرهن".² ويتضح من الروايات الواردة في الموضوع، أن المرأة- في عهد الرسالة- كانت تحضر مجالس العلم، ودروس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتسأله، وتنتفع منه، وتناقشه، وتحفظ، وتعي ما يدرس لها،³ فالعلم حصانة قوية للمرأة، يساعدها من أن تزلّ قدمها، وله تأثير بالغ في حياة المرأة، يساعدها، في تنشئة جيل سليم، وبالعلم تتعرف المرأة على نفسها، وتستطيع أن تقوم بدورها في المجتمع، على أكمل وجه.⁴

¹ صحيح البخاري كتاب العلم باب تعليم الرجل أمته وأهله، رقم الحديث 97.

² صحيح البخاري كتاب العلم باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم، رقم الحديث 101.

³ المرأة في الإسلام / دكتور سامية ميسي، ص 102.

⁴ أهمية تعليم المرأة، مقال dal4you.com

المبحث الثاني: المرأة ودورها في خدمة الحديث

إنَّ الحديث النبويَّ هو المصدر الثاني للتشريع، ومأخذ أحكام الحلال، والحرام، وهو الدليل لما يجب على العبد، وما يحرم عليه، وهو مُبَيِّن لِإِجْمَالِ القرآن الكريم، ومفسِّر لمعانيه، ومقيِّد لإطلاقه، فلهذا أخبر النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم عن أهمية هذين الأصلين بقوله: "تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم"¹ وحثَّ الأمة على حفظ الأحاديث، وروايتها، كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم، فيما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "نُصِّرَ اللهُ امرئاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها فربَّ حامل فقه إلى من أفقه منه"². ففي الحديث: حثُّ على حفظ السنة، وروايتها، وتبليغها للناس، وفيه حثُّ لسماع الحديث، أن يؤدِّيه كما سمعه، وهي مسألة مهمة، تتعلق بالضبط، وتقتضي أن يكون ناقل الحديث، وراويته، حافظاً، ضابطاً، متقناً، حتى يؤدِّي، ما سمعه كما سمع، وفيه فضل تحمُّل الحديث، وتلقيه، وأدائه، وفيه إشارة إلى فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهم كانوا الحلقة الأولى في سند الحديث، سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم، ونقلوه إلى من بعدهم، من التابعين، فهؤلاء كانوا رجالاً ونساءً، فالصحابيات شاركن في حفظ الحديث، وروايته، ونقله، وبناءً على ذلك، فإنَّ للمرأة دوراً في خدمة الحديث منذ أوائل عصر النبوة، فنذ ذلك الزمن كان للمرأة مشاركة فعالة في تعلُّم الحديث، وتعليمه، وفي تلقيه، وأدائه؛ إذ أنَّها مكلفة، كنظيرها من الرجال،

¹ مالك في المؤطأ، 2/ 822، ابن عبد البر في التمهيد، 331/24.

² أخرجه الترمذي في العلم، ص 2581-2582، ابن ماجه في المقدمة، ص 228، أحمد، 1/ 436، الحيدري، 1/ 47 والحديث رواه جمع كثير من الصحابة ولذا قيل بلغ حد التواتر.

بتبليغ الأحكام الشرعية، التي تقتضي حفظ الأحاديث، وإتقانها، لتبلغها لأسرتها، ومجتمعها، وقبيلتها، فلم تكن المرأة غائبةً عن تحمل الحديث، وسماعه، وتلقيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد تخصيصه لهنّ يوماً خاصاً، وإسماعهنّ الأحاديث، فكانت أمهات المؤمنين والصحابيات من المهاجرات، والأنصاريات، أولى حلقة نسوية، تتلقى الأحاديث، مباشرةً عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يبلغن، لمن يتلقى عنهنّ من رجال، ونساء، فالمرأة- تاريخياً- لها مشاركة كبيرة في تبليغ العلم، ورواية الحديث، ونقله، وأدائه، كما أنّ لها دوراً في تحمل الحديث، ودراسته، وطلبه.

فنرى في عهد الرسالة وعصر الرواية أمهات المؤمنين، ومجموعةً من كبار الصحابيات، رائدات الحركة العلمية النسائية، وتأتي أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها في مقدّمة هذه الحركة، فقد كانت محدّثةً، فقيهةً، عالمةً، بلغت مروياتها عن النبي صلى الله عليه وسلم (2210) حديثاً، اتفق البخاري ومسلم منها على (174) حديثاً، وانفرد البخاري بـ(54) ومسلم بـ(68) حديثاً، وكان الصحابة يقصدونها عند ما كانت المسائل العلمية تستعصي عليهم، وقد أخذ عنها العلم جمٌّ غفيرٌ من الصحابة، والتابعين، بلغ عددهم 299 نفساً، منهم 67 امرأة.¹ وكذا أم سلمة رضي الله عنها، لها روايات كثيرةٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنها عدد كبير من الصحابة، والتابعين، بلغ عددهم حوالي (108) نفساً، منهم (23) امرأة.²

¹ تاريخ دمشق / ابن عساکر، 361/3 .

² خاتم النبیین صلی الله عليه وسلم / أبو زهرة عبد القادر بن محمد القرشي، 361/2 دار الفكر القاهرة

ثم تأتي المحدثات من بقية أمهات المؤمنين منهن: ميمونة بنت الحارث، روي لها عن النبي صلى الله عليه وسلم 76 حديثاً¹ وأم حبيبة بنت أبي سفيان، عد ابن مخطد مروياتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ستين حديثاً، ولها في الكتب الستة تسعة وعشرون حديثاً،² وحفصة بنت عمر أم المؤمنين، لها في مسند بقي بن مخطد ستون حديثاً، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم³ وأم المؤمنين زينب بنت جحش من المهاجرات الأول، كانت من سادات النساء ورعاً، وجوداً، وديناً، وروي لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد عشر حديثاً⁴ وجويرية بنت الحارث أم المؤمنين، حدث عنها عدد من الصحابة والتابعين، بلغ أحاديثها في مسند بقي بن مخطد سبعة أحاديث⁵ وهكذا سودة بنت زمعة أم المؤمنين، روى عنها ابن عباس، ويحيى بن عبد الله الأنصاري، وعدد من الصحابة، والتابعين، إلا أن ما روي لها وثبت في كتب السنة قليل، جميع ما جمعه بقي بن مخطد بلغ خمسة أحاديث.⁶

ومن خلال ما عرضنا موجزاً عن أمهات المؤمنين، يرسم في الذهن مدى اضطلاع نساء النبي صلى الله عليه وسلم بنقل الأحاديث، وسنته صلى الله عليه وسلم، وآثاره، إلى الأمة، ولو تصفحنا تاريخ سائر الصحابات، والتابعيات، ومن بعدهن، لنجد مجموعات كثيرة من النساء محدثات، راويات، لهن دور كبير في رواية الحديث،

¹ تلقيح الفهوم / ابن الجوزي، ص 365.

² تحفة الأشراف / أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي، 306/11 و323.

³ جوامع السيرة / ابن حزم، ص 14، تلقيح الفهوم، ص 365.

⁴ تلقيح الفهوم، ص 370.

⁵ تلقيح الفهوم لابن الجوزي، ص 370، جوامع السيرة لابن حزم، ص 143.

⁶ تلقيح الفهوم، ص 371، جوامع السيرة، ص 143.

ودرايته، إلا أننا اخترنا في هذا المقال القرن الثامن، والتاسع، احترازاً من الإطالة، فندرس نماذج لدور المرأة في خدمة الحديث وعلومه في هذين القرنين- بتوفيق الله تعالى- بشيء من التفصيل إن شاء الله تعالى.

المبحث الثالث: إسهامات المرأة في خدمة الحديث في القرن الثامن

قد أشرنا فيما مرّ عن إسهام المرأة في مختلف ميادين العلم، وذكرنا جهودها في القرون الخيرية، وضررنا الأمثال من أمهات المؤمنين، ولكنا اخترنا القرن الثامن، والتاسع، لبيان نماذج لدور المرأة في خدمة الحديث، لأنّ هذين القرنين عُرفا بكثرة الحديثين، واشتهرا باهتمامهم بالحديث، وعلومه، وتدرّساً، وتأليفاً، فكان من نتاج هذا الاهتمام أن كتبت شروح، وتلخيصات لكتب الحديث، وألفت مؤلفات في رجال الحديث، وأعلامه.

أمّا تفصيل إسهام المرأة في خدمة الحديث في القرنين المذكورين بالاستيعاب فلا يسعه هذا المختصر، لأنّ الكتب المؤرّخة، والتي تضمّ تراجم النساء المحدثات، كـ"الدرر الكامنة" و"إنباء الغمر لأبناء العمر" لابن حجر العسقلاني، وكتاب "الوفيات" لابن رافع، و"شذرات الذهب" لابن العماد الحنبلي، و"العقد الثمين" للفاسي، و"أعلام النساء" لعمر رضا كحالة، أورد كل واحد منها مئات من المحدثات، والراويات من النساء، في هذين القرنين، والبحث عن كل واحدة منها، والكلام عن دورها- ولو بالاختصار- يتطلّب كتابة مئات من الصفحات، التي لا يتسع لها هذا المقال المختصر، وهذه العجالة الموجزة، فنكتفي بذكر الأشهر منهن، وقبل البدء بسرد أسماء المحدثات، وذكر دورهن في خدمة الحديث، أحبّ أن أشير إلى جهود المرأة العلمية والدينية في هذا القرن:

ولقد مارست المرأة الأنشطة الدينية والعلمية في القرن الثامن، وكان لهذه الممارسة أثر كبير في المجتمع، وإذا تصفحنا تراجم النساء في هذا القرن وجدنا في كثير منهن حُبَّ الخير، والصالح، والزهد، وكثرة العبادة، والتصدق، وما إلى ذلك من صفات الخير، وظهر في هذا القرن طبيبات، وفقهيات، ومن مارست الوعظ، والإرشاد، ومن كانت لها مشاركة في تعليم القرآن، وعلم العقيدة، والتاريخ، وسأعرض مظاهر هذه الأنشطة باختصار مفيد:

ألف- أهم مظاهر الأنشطة العلمية: تتجلى هذه المظاهر في الفعاليات العلمية لشخصيات هذا القرن من المحدثات، والفقيهات، والأديبات، والشاعرات، وغيرها، كالشيخة الفقيهة فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح البغدادية، تفقّهت عند ابن أبي عمر وأتقنت الفقه إتقاناً كاملاً، وحفظت كثيراً من كتاب المغني لابن قدامة، وقد استفاد منها كثيرون في مصر، ودمشق، ووصفها حافظ ابن رجب بالفقيهة المتقنة العاملة المسندة الفاضلة المحققة الفريدة في عصرها.¹

ومثل ستّ الوزراء بنت محمد بن عبد الكريم الحنفية، المتوفاة سنة 736، تفقّهت على أبيها، وقد اعتنى بها أبوها من صغرها، وأسمعها على علماء زمانه، فحفظت كثيراً من فقه أبي حنيفة.²

ومن عُرِفَت بعلم التوحيد سارة بنت الشيخ عمر بن أحمد الطبري،³ وبالفقه وعلم الحديث فاطمة بنت محمد، المتوفاة سنة 721.⁴ وبالعبادة صفية بنت المرتضى بن

¹ مرآة الجنان لليافعي، 254/4، البداية والنهاية لابن كثير، 72/14، شذرات الذهب، 63/8، أعلام النساء، 174/4.

² الجواهر المضئية من طبقات الحنفية، 121/4، أعلام النساء، 174/4.

³ أعلام النساء، 138/2.

⁴ أعلام النساء، 96/4.

المفضل المتوفاة سنة 771¹. وبعلم التاريخ عائشة بنت عبد الله بن أحمد المكية المتوفاة بعد سنة 776². وبرز في هذا القرن عدد من الشاعرات، والأديبات، فنهن زاهدة بنت محمد بن مبارك بن الخليفة المستعصم بالله، المتوفاة سنة 729، كانت على درجة عظيمة من الحفظ، والذكاء، حفظت دواوين شعرية كثيرة³. ومنهن الأديبة خديجة بنت عمر البنجالي التي توفيت سنة 770، كانت من أندر نساء عصرها أدباً وفضلاً وكلاً ومعرفة⁴. وكذا سِتّ الركب بنت علي، أخت الحافظ ابن حجر العسقلاني، التي وصفها أخوها بأنها: "كانت قارئةً كاتبةً أُعجوبةً في الذكاء⁵. وأمثالهن كثيرات نكتفي بمن ذكرنا.

ب- أهم مظاهر الأنشطة الدينية: لقد كان للمرأة نشاط ديني كبير في هذا القرن، حيث كثر فيه من قامت بتعليم القرآن للنساء، ومن اهتمت بالوعظ، وتذكير للنساء، مع الصدق في الزهد، والورع، فن هؤلاء: أسماء بنت إبراهيم بن عرصه الزاهدة، المتوفاة سنة 708، كانت تعلم النساء القرآن، وتلقن العلم، وكانت جاهدة فيما يقرّبها إلى الله⁶. وحجاب بنت عبد الله البغدادية، المتوفاة سنة 725، كانت تقوم على خدمة الفقيرات في الرباط، وكانت صوفية، مشهورة بالخير والصلاة⁷.

¹ معجم المؤلفين، 21/5، أعلام النساء، 349/2.

² الدرر الكامنة، 236/2، العقد الثمين، 268/8، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي، ص 216.

³ أعلام النساء، 4-3/2.

⁴ الدرر الكامنة، 385/1، أعلام النساء، 128/5.

⁵ إنباء الغمر، 302/3، شذرات الذهب، 302/3، أعلام النساء، 154/2.

⁶ الدرر الكامنة، 360/1، أعلام النساء، 43/1.

⁷ الدرر الكامنة، 106/2، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، 266/2، أعلام النساء، 248/1.

وصفية بنت شمس الدين الكلابي المحدث، المتوفاة سنة 743، كانت تقوم بتذكير النساء ووعظهن.¹

هؤلاء وغيرهن كثيرات من النساء كن يمارسن أنواعاً من الأنشطة العلمية، والدينية، والاجتماعية، وما ذكرنا غيض من فيض، فتبين مما ذكرنا: أنّ المرأة كان لها دور فعال وكبير في المجتمع في القرن الثامن.

وأما عن دور المرأة في خدمة الحديث في هذا القرن فنتناول البحث فيه في المطالبين التاليين:

المطلب الأول: إسهام المرأة في خدمة السنة حفظاً وروايةً وكآبةً: قد لعبت المرأة في القرن الثامن دوراً مهماً في حفظ السنة، وروايتها، فتلقت الأحاديث عن الشيوخ، وحفظتها، وكتبتها، ثم روتها إما من حفظ صدرها، أو من حفظ كتابها، فالت مكانة في هذا الشأن، وحازت على الإعجاب، فغدت كنظيرها من الرجل راويةً، محدثةً، شيعخةً، أستاذةً، كما تدلّ على ذلك تراجم النساء المحدثات في هذا القرن، وإليك نماذج منهن فيما يلي:

1- أسماء بنت محمد بن عبد الرحيم المقدسية: كانت عالمةً، محدثةً، ولها أساتذة من المحدثين، سمعت من أحمد بن عبد الدائم، وقرأ عليها محمد الواني أجزاء: جزءاً فيه نسخة ابن فهد، وجزء ابن مسعود بن الفرات، وسمع عليها جزء الحسن بن عرفة، وقد توفيت سنة 723 هـ.²

¹ الوفيات لابن رافع، 440/1، الدرر الكامنة، 213/2، أعلام النساء، 360/2.

² الدرر الكامنة، 429/1، أعلام النساء، 64/1.

2- أمة الرحمن بنت إبراهيم بن علي: كانت محدثةً، دينيةً، ذات صلاح وخلق، روت الأحاديث الكثيرة، وسمعت من عبد الحق جزء ابن عرفة حضوراً، وسمعت من إبراهيم بن الخليل، وحصل على الإجازة من كريمة، وجعفر الهمداني، وابن القسطي، وأحمد بن عبد المعز، وعددٍ كثيرٍ من الشيوخ، ماتت سنة 726، وقد بلغت من العمر ثلاثاً وتسعين سنة.¹

3- جويرة بنت أحمد بن أحمد الهكاري: ولدت في رمضان سنة 704هـ، فأنبأها الله نبأاً حسناً، فنمت، وترعرت، فأصبحت عالمةً، محدثةً، فسمعت كثيراً، سمعت صحيح البخاري من ستِّ الوزراء، ومن ابن شحنة، وصحيح مسلم من الشريف موسى، وسمعت كتاب البعث (والنشور) لابن أبي داود، من النور الثعلبي، وسمعت مسندي عبد بن حميد، والدارمي، من الحسن بن عمر الكردي، وجاء في مسموعاتها الأجزاء الحديثية الأخرى مثل: "الأربعين" للطائي، و"العقد" لداود ابن المحبر، و"الفرج بعد الشدة" لابن أبي الدنيا، وحدثت بمسموعاتها، فأكثرها عنها الرواية لأنها عُمرت، وذكرها أبو جعفر بن الكويك في مشيخته، وسمع منها، وكتب عنها، وسمع منها كثير من أقران ابن حجر وبعض مشايخه، وقد توفيت سنة 783هـ.²

¹ شذرات الذهب، 71/6، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله الدمشقي، 159/3، أعلام النساء، 84/1.

² شذرات الذهب، 280/6، أعلام النساء، 227-226/1.

4- حبيبة بنت إبراهيم بن عبد الله المقدسية: كانت محدثةً عالمةً، لها روايات، ولدت عام 654هـ وحدثت عن أحمد بن عبد الدائم جزء ابن عرفة، وانتخاب الطبراني ومشيوخه لنفسه وغيره، وأجاز لها محمد عبد الهادي، والحسن البكري وطائفة، توفيت بدمشق سنة 745 ولم تتزوج.¹

5- حبيبة بنت الزين عبد الرحمن المقدسية: كانت محدثةً، عالمةً، راويةً، حضرت على البلداني، وحدثت عن تقي الدين عبد الرحمن بن أبي الفهم، ولها إجازات كثيرة، أجاز لها السبط، وفضل الله الجيلي وحدثت بالإجازة الكثير، وأسمعت من إبراهيم بن خليل، وأحمد بن عبد الدائم، قال الذهبي: "سمعت منها، وسمعت عليها محمد الوالي جزء بن عرفة، وماتت سنة 733هـ."²

6- خديجة بنت عبد الرحمن بن محمد المقدسي: كانت من المحدثات في هذا القرن، والعالمات في الحديث، ولدت سنة 617هـ، روت عن جماعة: منهم القزويني، والبهاء، وحدثت عن عز الدين بن أحمد المقدسي، وسمعت منها، وقُرئ عليها، وماتت في العاشر من ربيع الآخر، أول القرن الثامن (701)، ودفنت بسفح قاسون بمدينة دمشق.³

7- زاهدة بنت الحسين بن عبد الله الدمشقية: كانت من المحدثات في القرن الثامن، سمعت من شمس الدين بن أبي عمر بعض مشيخته، وروت، وحدثت، وماتت في ربيع الأول سنة 758هـ.⁴

¹ الدرر الكامنة، 187/1، أعلام النساء، 239/1.

² الدرر الكامنة، 187/1، أعلام النساء، 341/1.

³ شذرات الذهب، 6/8، أعلام النساء، 334/1-335.

⁴ الدرر الكامنة، 242/2، أعلام النساء، 3/2.

8- زين العرب بنت عبد الرحمن بن عمر بن الحسين: كانت عالمةً، محدثةً، سمعت، وروت، سمعت من التاج أبي جعفر ابن القرطي، وأجاز لها كريمة، والسخاوي، وأبو طالب بن جابر، وتولت مشيخة رباط بنت السقلاطوني، ثم جاورت مكة، وتقلدت مشيخة رباط الحرمين في الأواخر من أيام عمرها، وبعد أن تجاوز عمرها عن سبعين سنةً توفيت رحمها الله تعالى سنة 704هـ.¹

9- زينب بنت أحمد بن ميمون التونسية: كانت من المحدّثات في القرن الثامن، سمعت "المائة الفراوية" من الفخر التوزري، وسمعت من الصفي الطبري، عدة أجزاء: "الأربعين البلدانية" للسلفي، و"الأربعين الثقافية"، ونسخي أبي معاوية وبكار بن قتيبة، وسمعت من الشريف أبي عبد الله الفأسي، فروت، وحدثت، وحدث عنها أبو حامد بن ظهيرة، وماتت بمكة بعد سنة 780هـ.²

10- زينب بنت يحيى بن عز الدين بن عبد السلام السلمي: كانت محدثةً، فاضلةً، ولدت سنة 648هـ بمكة المكرمة، وروت عن المشايخ: البداني، إبراهيم بن خليل، عثمان بن قرافة، وغيرهم، وتفرّدت برواية المعجم الصغير للطبراني، بالسماع المتصل، وأثنى عليها الذهبي وقال: "كان فيها خير وعبادة وحُبُّ للرواية، بحيث قرئ عليها يوم موتها عدة أجزاء"، ومما قرئ عليها حديث ابن رزقويه، بإجازتها من سبط السلفي، ومسموعات ابن الطوسي، وجميع انتخاب الطبراني لابنه أبي يزيد علي بن فارس، وماتت سنة 735هـ.³

¹ أعلام النساء، 44/2، الدرر الكامنة، 247/2.

² أعلام النساء، 53/2.

³ شذرات الذهب، 110/6، مرآة الجنان لليافعي، 219/4، تاريخ ابن الوردي، 201/2، أعلام النساء، 123-122/2.

11- فاطمة بنت عبد الرحمن بن عيسى المسلم الذهبي: كانت محدثةً، سمعت من العز إبراهيم، وحسن بن الحافظ، وشمس الدين بن أبي عمر، وغيرهم، أحضرت جزء أيوب وانتخاب الطبراني على أحمد بن عبد الدائم، وسمع عليها محمد الواني وأجازها ابن المهير وتوفيت سنة 740هـ.¹

12- زينب بنت إسماعيل بن أحمد المقدسية: كانت عالمةً، ومن محدثات القرن الثامن للهجرة، وراويةً للأحاديث، سمعت، وحدثت.²

13- زينب بنت سليمان بن إبراهيم: كانت محدثةً، سمعت الصحيح من أبي عبد الله الزبيدي، ومن أحمد بن عبد الله البخاري، وابن الصباح، وكريمة، وجماعة، وتفردت بروايات. توفيت سنة 705هـ.³

14- زينب بنت عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الكافي: كانت محدثةً، ولدت سنة 716هـ، وتوفيت في القرن الثامن الهجري.⁴

15- زينب بنت محمد بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي: كانت محدثةً، لها روايات، وحدثت، ولدت سنة 653هـ، وتوفيت سنة 722هـ.⁵

16- زينب بنت محمد بن عبد الله بن أبي عمر المقدسية: كانت محدثةً، راويةً، عالمةً، لها روايات، سمعت، وحدثت، ولدت سنة 665هـ، وتوفيت سنة 746هـ.⁶

¹ أعلام النساء، 72/4، الدرر الكامنة، 363/4.

² أعلام النساء، 56/2، الدرر الكامنة، 350/2.

³ شذرات الذهب، 11/6، أعلام النساء، 68/2.

⁴ أعلام النساء، 78/2، الدرر الكامنة، 251/2.

⁵ الدرر الكامنة، 253/2، أعلام النساء، 105/2.

⁶ أعلام النساء، 111/2، الدرر الكامنة، 253/2.

- 17- زينة بنت أحمد بن عبد الخالق الموصلية: كانت محدثةً، فاضلةً، عالمةً، راويةً، لها روايات، وأحاديث، سمعت، وحدثت، توفيت سنة 773هـ.¹
- 18- ستّ الخطباء بنت تقي الدين السبكي: كانت عالمةً، محدثةً، لها روايات، ولدت بالقاهرة، وتوفيت سنة 746هـ.²
- 19- ستّ العرب بنت علي بن عبد الرحمن المقدسية: كانت من الراويات، والمحدثات، روت عن عبد الرحمن بن محمد المقدسي، توفيت سنة 734هـ.³
- 20- ستّ الفقهاء بنت أحمد بن محمد بن علي: كانت محدثةً، فاضلةً، عالمةً، سمع منها العراقي، وغيره من أهل هذه الطبقة، ماتت سنة 765هـ.⁴
- 21- ستّ الوزراء بنت يحيى بن محمد الثعلبي الدمشقي: كانت محدثةً، عالمةً، فاضلةً، أجاز لها السخاوي، والحافظ الضياء، وغيرهم، روت، وحدثت، ولدت سنة 639هـ، وتوفيت سنة 759هـ.⁵
- 22- ستّية بنت محمد الدمياطي: كانت محدثةً، ولدت بالقاهرة، سمعت من أبيها، وسمع منها المحدثون الفضلاء، وماتت بالقاهرة سنة 759هـ.⁶
- 23- صفية بنت أحمد بن أحمد بن عبد الله المقدسية: كانت محدثةً، فاضلةً، راويةً، لها روايات، وأحاديث، حدثت بصحيح مسلم، وغيره، ولدت سنة 660هـ، وماتت سنة 734هـ.⁷

¹ شذرات الذهب، 261/6، أعلام النساء، 128/2.

² أعلام النساء، 154/2، الدرر الكامنة، 257/2.

³ الوافي بالوفيات، 74/15، الدرر الكامنة، 259/2، أعلام النساء، 159/2.

⁴ الدرر الكامنة، 261/2، أعلام النساء، 163/2.

⁵ شذرات الذهب، 75/8، أعلام النساء، 174/2، الدرر الكامنة، 263/2.

⁶ أعلام النساء، 176/2.

⁷ الدرر الكامنة، 365/2، أعلام النساء، 331/2.

- 24- ضبية بنت عثمان بن محمد بن عثمان النورزي: كانت محدثةً، عالمةً، فاضلةً، سمعت من أبيها، ومن أبي بن الأعماسي، وتوفيت سنة 734هـ.¹
- 25- عائشة بنت إسماعيل بن إبراهيم بن الحجاز: كانت محدثةً، ولدت بعد سنة 690هـ، سمع منها العراقي، وغيره من المحدثين، وتوفيت في القرن الثامن.²
- 26- عائشة بنت عثمان بن عبد الله بن علاق: كانت محدثةً، فاضلةً، سمعت من النجيب بن علاق، وماتت في القرن الثامن.³
- 27- عائشة بنت محمد بن القاسم بن الأحمر الحلبي: كانت محدثةً، سمعت من الفخر بن البخاري أربعين حديثاً من مشيخته تخرج ابن بلبان، توفيت سنة 763هـ.⁴
- 28- فاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد بن عياش: كانت محدثةً، راويةً، عالمةً، حدثت بالإجازة عن عدد من المحدثين، وسمع عليها محمد الواني مشيخة أبي تمام علي بن أبي العماد، وتوفيت سنة 716هـ.⁵
- 29- فاطمة بنت عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله المقدسي: محدثةً، عالمةً، راويةً، سمع منها البرزالي، وابن رافع، وغيرهما، ولدت سنة 652هـ، وماتت سنة 725هـ.⁶

¹ أعلام النساء، 374/2، الدرر الكامنة، 392/2.

² أعلام النساء، 8/3.

³ أعلام النساء، 158/3، الدرر الكامنة، 4/3.

⁴ الدرر الكامنة، 5/3، أعلام النساء، 189/3.

⁵ أعلام النساء، 72/4، الدرر الكامنة، 261/4.

⁶ الدرر الكامنة، 262/4، أعلام النساء، 73/4.

- 30- فاطمة بنت عبيد الله بن محمد بن أحمد المقدسية: كانت محدثةً، أجازها أبو شامة، وابن أبي اليسر، وسمع منها العزّ بن جماعة، وكتب عنها البرزالي، ولدت سنة 660هـ، وماتت سنة 732هـ.¹
- 31- فاطمة بنت عثمان الزرعية: كانت راويةً، محدثةً، عالمةً، سمعت، وحدثت، وسمع منها محمد الوالي، وعلم الدين البرزالي، عددًا من الأجزاء، توفيت سنة 721هـ.²
- 32- فاطمة بنت محمد بن أحمد البونينية: كانت محدثةً، سمعت، وحدثت، ولدت سنة 665هـ، وتوفيت سنة 730هـ.³
- 33- فاطمة بنت علي بن مسعود: كانت محدثةً، ذات صلاح، ودين، سمعت، وحدثت، وكان لها إجازات من المنذري، وعز الدين بن عبد السلام، وسبط السلفي، ولدت سنة 648هـ، وتوفيت سنة 727هـ.⁴
- 34- فاطمة بنت عمر بن الحسن الحلبية: كانت محدثةً، راويةً، سمعت، وأسمعها أبوها الكثير، وحدثت سنن ابن ماجة، وغير ذلك ولدت سنة 700هـ، وماتت سنة 763هـ.⁵
- 35- فاطمة بنت نضر آور بن محمد بن نضر آور: كانت محدثةً، سمعت، وحدثت، وسمع منها القطب الحلبي، وغيره، ولدت سنة 658هـ، وماتت سنة 733هـ.⁶

¹ أعلام النساء، 78/4، الدرر الكامنة، 262/4.

² الدرر الكامنة، 262/4، أعلام النساء، 79/4.

³ أعلام النساء، 84/4، الدرر الكامنة، 264/4.

⁴ الدرر الكامنة، 262/4، أعلام النساء، 85/5.

⁵ أعلام النساء، 87/4، الدرر الكامنة، 264/4.

⁶ الدرر الكامنة، 265/4، أعلام النساء، 89/4 - 90.

- 36- فاطمة بنت القاسم البرزالي: كانت محدّثة، حفظت القرآن الكريم، وسمعت الأحاديث، من جماعة، وحدثت، وماتت سنة 73هـ.¹
- 37- فاطمة بنت محمد بن أحمد بن علي القسطلاني: كانت عالمة، راوية، محدّثة، أجاز لها ابن العليق، وابن الخير، وغيرهما، وسمع منها العز بن جماعة، والبرزالي، وماتت بمكة سنة 721هـ.²
- 38- فاطمة بنت محمد بن جميل المقدسية: كانت محدّثة، راوية، أجاز لها سبط السلفي، وحدث عنها شيخ بن حجر بن برهان الدين الشامي، ولدت سنة 656هـ، وماتت بمكة سنة 730هـ.³
- 39- فاطمة بنت محمد بن محمد بن إسماعيل البكري: كانت محدّثة، راوية، عالمة، سمعت، وحدثت، وحدث عنها البرهان التنوخي، وغيره، ولدت سنة 635هـ، وتوفيت سنة 746هـ.⁴
- 40- كلّم بنت محمد بن محمود بن معيد البعلي: كانت محدّثة، فاضلة، سمعت صحيح البخاري من الحجاج، وحدثت، وتوفيت سنة 777هـ.⁵
- 41- لوزة بنت عبد الله: كانت محدّثة، سمعت، وحدثت، وتوفيت سنة 725هـ، وقد جاوزت الخمسين.⁶

¹ شذرات الذهب، 97/6، تاريخ ابن الودي، 285/2، أعلام النساء، 91/4.

² أعلام النساء، 96/4، الدرر الكامنة، 269/4.

³ الدرر الكامنة، 269/4، أعلام النساء، 100/4.

⁴ أعلام النساء، 137/4، الدرر الكامنة، 266/4.

⁵ أعلام النساء، 249/4، الدرر الكامنة، 313/4.

⁶ الدرر الكامنة، 318/4، أعلام النساء، 293/4.

42- مريم بنت عبد الرحمن بن أحمد النابلسية: كانت محدثةً، سمعت، وروت، وحدثت، وأجازت لولدها شمس الدين، ولفاطمة بنت خليل، ولدت سنة 691 أو 692هـ، وتوفيت سنة 758هـ.¹

43- ملكة بنت إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقية: كانت عالمةً، محدثةً، سمعت من جدّها، وحدثت، وسمع منها العزّ بن جماعة، والبرزالي، وتوفيت سنة 749هـ.²

44- مؤنسة بنت الأمير علي بن الفارسي: كانت محدثةً، سمعت، وحدثت، سمعت من ابن علاق، وتوفيت سنة 732هـ.³

المطلب الثاني: تدريس المرأة كتب السنة وإجازاتها للأئمة الحفاظ: من أبرز جهود المرأة في الحديث الاهتمام بكتب السنة، وتدريسها، وحفظها، والتحديث بها، وبعدما دُوّنت كتب الحديث، ونشرت في القرن الثالث، والرابع، برزت محدثات، عالمات، راويات، اشتغلن بالحديث، وقراءة كتبه، وكان للمرأة دور بارز، فعّال، وجهود مشكورة في خدمة الحديث، عبر القرون وخاصة في القرن الثامن، والقارئ في كتب التراجم يجد مئات من المحدثات، المشهورات، لهن دور كبير في تدريس كتب الحديث، وروايتها، وإجازتها للرواة المحدثين، والحفاظ المشهورين، في هذا القرن، ونذكر تراجم عدد منهن بالاختصار فيما يلي:

¹ أعلام النساء، 41/5، الدرر الكامنة، 107/6

² أعلام النساء، 102/5، الدرر الكامنة، 107/6.

³ الدرر الكامنة، 150/6، أعلام النساء، 128/5.

1- خديجة بنت عثمان بن محمد الهوري: كانت محدّثة، فاضلة، جيّدة الخط، والإنشاء، تكتب بخطها الإجازات، وسمع بالقراءة عليها محمد الواني، في كتاب الجمعة للنسائي، وتوفيت سنة 734هـ.¹

2- زينت بنت أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسية: كانت محدّثة، راوية، عالمة، جليّة، سمعت من محمد ابن عبد الهادي، وإبراهيم بن خليل، وابن الفهم البلداني، وأحمد بن عبد الدائم، وأجاز لها إبراهيم بن محمود، وأبو نصر ابن العليق، وعجبية الباقدارية، وسبط السلفي، وآخرون، وسمع عليها محمد الواني جزءاً من صحيح مسلم، وسمع عنها الرحالة ابن بطوطة في جامع بني أمية بدمشق، وأخبر عنها محمد بن الموفق وعبد الرحمن بن أحمد الذهبي وشمس الملوك بنت ناصر في جماعة، وقرئ عليها من الكتب، والأجزاء، ما يأتي: منتقى الجزء الأول، والثالث، من حديث أبي القاسم عبد الله المروزي، ومقدمة كتاب الاستذكار لابن عبد البر، في ما رسمه مالك بن أنس في موطئه، وجزء فيه بداية الخلاج، لابن باعوية الصوفي، وجزء فيه من أحاديث محمد بن عاصم، وكتاب الدعاء، للقاضي حسين بن إسماعيل المحاملي، وقد قرئ عليها الأجزاء الكثيرة، التي لها إجازات من الحفاظ الجهابذة، والمحدثين الكبار: ومما قرئ عليها من الكتب والأجزاء منتقى من حديث خالد بن مرداس، وكتاب تحريم النرد، والشطنج، لمحمد الآجري، ومن حديث هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، وكرامات الأولياء، للحسن بن محمد الحلال، وكتاب الأوائل، لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، وعوالي سعيد بن منصور، والجزء الخامس من كتاب صفات رب العالمين لمحمد بن أحمد بن المحب المقدسي، ومن مشيخة الحسن بن شاذان، وغيرها كثيرة جداً.

¹ أعلام النساء، 236/1، تاريخ ابن الوردي: زين الدين عمر بن المظفر الشهير بابن الوردي، 395/3

وكذلك سمع عليها من الكتب والأجاء ما يأتي: الجزء الثاني من أفراد الدارقطني، وحديث آدم بن إياس العسقلاني، وكتاب الصمت لابن أبي الدنيا، ومسند يحيى بن معين البغدادي، ومشيخة عبد الرحمن بن الجوزي، وأخلاق النبي للقاضي إسماعيل، والغرباء للآجري، وكتاب الشكر لابن أبي الدنيا، وفوائد عبد الرحمن بن عبد الله الخرق، وحكايات عن الشافعي، وأمثلي حمزة الكاظمي، هذا، وغيرها كثير، اكتفينا بذكر المقتطفات منها، وقد ولدت سنة 649هـ، وتوفيت سنة 740هـ بعد أن تجاوزت التسعين.¹

3- سارة بنت محمد بن الحسن المحمسية البقاعية: كانت محدثة، عالمة، راوية، سمعت من الشحنة، وحدثت، وسمع منها المحدث برهان الدين سبط ابن العجمي بمخص سنة 780هـ، وأجازت لأبي حامد بن ظهيرة، فحدث عنها بالإجازة، وعاشت إلى سنة 780هـ.²

4- ست الأهل بنت علوان بن سعد البعلبكية: كانت محدثة، راوية، ذات صلاح، ودين، سمعت من البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، كتاب الزهد للإمام أحمد، في أربعة مجلدات، وتفردت عنه، وسمع عليها كتب، وأجزاء كثيرة، منها: كتاب فضائل القرآن لجعفر بن محمد، بسماعها من البهاء، وأبي عمر أحمد بن عبد الجبار، بسماعها من البهاء، وجزء فيه مسائل عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل، والجزء الرابع

¹ شذرات الذهب، 25/6، الدرر الكامنة، 248/2، الأعلام للزركلي، 65/3، تاريخ البخاري الكبير، 377/4 ذيل التقييد لرواة السنن والمسانيد، 415/1، سير أعلام النبلاء، 236/23.

² الدرر الكامنة، 255/2، أعلام النساء، 140/2

من الفتن، وما روي في ذلك عن أبي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل، ولدت ببعلبك سنة 613هـ، وتوفيت بدمشق سنة 703هـ.¹

5- سِتّ العرب بنت محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد: كانت عالمة، راوية، محدّثة، عابدة، ذات صلاح، وخير، أخذت عن جدّها، كتباً كثيرة، وأجزاء عديدة، وطال عمرها، وحدثت، وسمع منها الهيثمي، والمقري ابن رجب، والعراقي، وسمع عليها الجزء الأول، والثاني من فوائد الحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الرازي، والجزء السادس، من الجنائيات، والقضاء، وجزء فيه من أبي الحسين الكلّابي، وماتت بدمشق سنة 767هـ، ودفنت على سفح قاسيون.²

6- سِتّ النعم بنت أحمد بن حمدان الحراني: كانت محدّثة، راوية، سمعت من أبي الغنائم، وسمع منها أبو محمد الحلبي، ومحمد الواني، جزءاً فيه كتاب تصحيح حديث النسخ بالحجج الواضحة، تأليف محمد المديني، بسماعها من المسلم بن أبي البركات، ولدت سنة 638هـ، وماتت سنة 721هـ.³

7- سِتّ الوزراء بنت عمر بن أسعد التنوخية الدمشقية: كانت محدّثة، عالمة، سمعت من والدها جزئين، ومن أبي عبد الله الحسين الزبيدي، مسند الشافعي، وصحيح البخاري، وحدثت بمصر، ودمشق، وحدث عنها ابن أبي المجد، والذهبي، وأحمد بن علي بن أبي بكر، وسمع عليها نضر بن محمد بن حميد، صحيح البخاري، لما قدمت القاهرة، وقرأ عليها علي بن يعقوب البكر، مسند الشافعي، وحدث عنها شمس الدين محمود بن خليفة، وروي عنها محمد علي الخشاب، وقرأ عليها محمد الواني، ثلاثيات صحيح

¹ طبقات الشافعية للسبكي، 24/5، شذرات الذهب، 7/6، الدرر الكامنة، 258/2، أعلام النساء، 151-152، الوفيات لابن رافع، 17/1، سير أعلام النبلاء، 374/7.

² شذرات الذهب، 207/6، الدرر الكامنة، 259/2، أعلام النساء، 159/2، ذيل التقييد في رواية السنن والمسائيد، 274/2.

³ أعلام النساء، 172/2، الدرر الكامنة، 263/2.

البخاري، وجميع صحيح البخاري، وكذلك قرأ عليها الواني، عدة أجزاء، فيه اثنا عشر حديثاً من مسند الشافعي، وثلاثة مجالس من أمالي الحافظ أحمد بن علي الخطيب، والجزء الخامس من فوائد عبد الرحمن بن عمر بن نصر الدمشقي، وخرج (روى) عنها كتاب بغية الملتبس، ولدت سنة 624هـ، وماتت سنة 716هـ.¹

8- عائشة بنت محمد بن المسلم الحرائية: كانت عالمة، راوية، محدثة، روت عن ابن عبد الدائم، ومحمد بن أبي بكر البلخي، وإبراهيم بن خليل، والليداني، لها أحاديث كثيرة، وأجزاء تفردت بها، وحينما دخل ابن بطوطة جامع دمشق سنة 726، وسمع وقرأ عليها أحاديث عوالٍ من جزء ابن عرفة، وسمع عليها محمد الواني جزءاً فيه من حديث علي بن الحرب، وجزءاً من فوائد علي بن حرب، كليهما بسماعها من محمد البلخي، ولدت سنة 647هـ، وتوفيت سنة 736هـ.²

9- عائشة بنت عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن جماعة: كانت محدثة، فاضلة، أسمعت على الواني، جزء أبي محمد بن فارس، وحدّث عنها أبو حامد بن ظهيرة بالإجازة، توفيت بدمشق سنة 789هـ.³

10- فاطمة بنت علي بن علي بن الحسين الواسطية البغدادية: كانت محدثة، عالمة، فاضلة، سمعت مسند الدارمي، والمتنخب من مسند عبد، من أبي بكر محمود بن مسعود، وأجاز لها عدد من المحدثين: أمثال علي بن أبي بكر، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي، وأحمد بن أبي السعود، وشهاب الدين عمر بن محمد السهروردي، وأحمد بن

¹ الدرر الكامنة، 263/2، أعلام النساء، 173/2، شذرات الذهب، 39/6، المعين في طبقات المحدثين، 76/1

² أعلام النساء، 189/3، شذرات الذهب، 112/6، الدرر الكامنة، 5/3، ذيل التقييد لرواة السنن والمسائيد، 249/1، معجم المؤلفين، ص 57.

³ الدرر الكامنة، 3/3، أعلام النساء، 157/3-158.

يقوب المارستاني، وغيرهم، وسمع منها أبو عبد الله بن شامة، وأبو العلاء محمود بن أبي بكر، وسمع منها مجموعة من العلماء: مثل أبو الفضل عبد الأحد بن سعد الله الحرّاني، الإمام تاج الدين علي بن سنجر بن السيال، والشيخ سراج الدين القزويني، وقُريء عليها مسند الدارمي، ومصنفات البغوي، وكتاب المنتخب، من الإمام محمد بن عبد بن حميد الكشي، وأجازت لأبي العباس أحمد بن محمد الكازروني، وتوفيت سنة 710هـ.¹

11- قُتلوا بنت عبد الله: كانت محدثة، من الشام، فاضلة، راوية، أخذ عنها ابن سكر، وأذنت له في الكتابة عنها، ماتت سنة 785هـ.²

12- موفقية بنت أحمد بن عبد الوهاب بن عتيق المصرية: كانت محدثة، سمعت، وأسمعت، وتفردت بسماع أجزاء، وأخذ عنها العز بن جماعة، وابن سيد الناس، وابن الفخر، والسبكي، وغيرهم، وقرأ عليها محمد الواني، الجزء الأول، من قتيبة بن سعيد، وسمع عليها الجزء الأول، والثاني، من علي بن محمد، وأجازت له، ولدت سنة 636هـ، وماتت سنة 712هـ.³

هذا، وما ذكرناه غيض من فيض عن دور المرأة في خدمة الحديث، في القرن الثامن، وهو يعطي تصوراً عاماً، عن الموضوع، فنكتفي به في هذه العجالة، ونبدأ بذكر دورها في خدمة الحديث في القرن التاسع بإذن الله تعالى.

¹ شذرات الذهب، 23/6، قلادة النحر في أعيان وفيات الدهر، 57/5، أعلام النساء، 83/4. الأعلام للزركلي، 78/2.

² أعلام النساء، 216/4، الدرر الكامنة، 297/4.

³ شذرات الذهب، 21/6، والدرر الكامنة، 150/6، أعلام النساء، 126/5.

المبحث الرابع: إسهامات المرأة في خدمة الحديث في القرن التاسع

ذكرنا فيما مرّ دور المرأة في خدمة الحديث في القرن الثامن، وأشرنا أنّ القرنين الثامن، والتاسع، كثر فيهما نشاط المرأة في مجال خدمة الحديث، روايةً، ودرايةً، تحديثاً، وإجازةً، وظهرت فيهما محدّثات، حافظات، راويات، وبعد أن كتبنا عن دور المرأة في خدمة الحديث في القرن الثامن، نبدأ الآن ببيان دور المرأة في خدمة الحديث في القرن التاسع، إن شاء الله:

المطلب الأول: إسهام المرأة في حفظ الحديث وروايته في القرن التاسع: قد استمر ازدهار رواية النساء في القرن التاسع كالقرن السابق عليه، وظهرت أسماء لامعة من المحدّثات، الحافظات، الراويات، اللواتي لهن دور بارز في حفظ الحديث، وروايته، وتحديثه، كما هو واضح من تراجم النساء في كتب التراجم، وقد لعبت المرأة في هذا القرن دوراً مهماً في خدمة السنة المشرفة، نفجرت منهن عالمات، فاضلات، مدرّسات لكتب السنة، فتلقّى العلم، والحديث عنهنّ رجال، ونساء، فكانت منهن شيخات لكثير من المحدّثين، المشهورين، واشتهر جمع منهن بروايتهن، بالأسانيد العالية، بل صنّف بعضهن أجزاء حديثية، كما يتجلّى من بيان نماذج منهن فيما يأتي:

1- آمنة بنت محمد بن عبد الله الرشيد القاهري: كانت محدّثة، خيرةً، ذات برّ، وإحسان، أجاز لها أبو الخير بن العلائي، وأبو هريرة بن الذهبي، وآخرون، وحدثت، وأخذ عنها بعض الطلبة، وأجازت للسخاوي، وتوفيت سنة 867هـ.¹

2- آمنة بنت موسى بن أحمد بن أبي القاسم الدهوجية: كانت محدّثة، عالمةً، وكانت خيرةً، أصيلةً، سمعت على الشمس البرشنسي، وغيره، وأجاز لها البهاء عبد الله بن أبي

¹ الضوء الامع للسخاوي، 4/12، أعلام النساء، 17/1

بكر بن محمد القرشي الدمايني، وأجازت للسخاوي، ولدت قبل سنة 790هـ، وتوفيت سنة 860هـ.¹

3- آمنة بنت نصر الله بن أحمد الكائنة: كانت محدثة، فاضلة، راوية، وقرأ عليها السخاوي بعض الأجزاء، وأجاز لها جماعة: منهم عبد الرحمن المزي، وأبو بكر بن محمد الزكي، ومحمد بن داود بن حمزة، والشهاب أحمد بن أبي بكر بن أحمد، وحدثت باليسير، ولدت سنة 770هـ تقريباً، وتوفيت سنة 853هـ.²

4- آي ملك بنت إبراهيم بن خليل بن عبد الله البعلبي: كانت محدثة، فاضلة، سمعت مع أخيها الكثير، من ابن أميلة، وسمعت من الحب الصامت، والجمال يوسف الصيرفي، المسلسل، ومن يوسف الحبال، جزء المناديلي، وأجاز لها ابن الجونحي، وابن السيرجي، وأحمد بن عبد الكريم البعلي، وابن قواليج، والصلاح بن أبي عمر، وزينب بنت قاسم، وآخرون، وحدثت، وسمع منها الفضلاء، كالحافظ بن موسى، وتوفيت سنة 815هـ.³

5- أسماء بنت أحمد الحلبي الصالحي: كانت عالمة، فاضلة، محدثة ذات سند، وأسمعت علي إسحاق الآمدي، والحجار، من حديث أبي بكر بن أبي الهيثم، وسمع منها الطلبة، وأجازت لأبي الفتح العثماني، ولدت بعد سنة 720هـ، وماتت بدمشق سنة 804هـ.⁴

¹ أعلام النساء، 17/1، الضوء اللامع للسخاوي، 5/12.

² الضوء اللامع للسخاوي، 5/12، أعلام النساء، 18/1.

³ أعلام النساء، 19/1، الضوء اللامع، 11/12.

⁴ الضوء اللامع، 6/12، أعلام النساء، 44/1.

6- أسماء بنت عبد الله بن محمد المهرمانية: كانت كاتبةً، عالمةً، محدثةً، ذات صلاح، ودين، سمعت على الكمال محمد بن محمد بن نصر، والشهاب أحمد بن الغالب بن محمد، رواية الآباء عن الأبناء، للخطيب البغدادي، وأجاز لها شيوخ كثيرة: منهم رسلان الذهبي، وأبو بكر بن محمد المزي، وقرأ عليها السخاوي، وخرج لها الشهاب بن اللبودي في مشيخته، توفيت سنة 867هـ بدمشق.¹

7- أمة اللطيف بنت محمد بن المحب السعدي: كانت عالمةً، فاضلةً، محدثةً، سمعت من والدها، الدعاء للحمالي، وسمعت من محمد بن الرشيد المقدسي، وأجاز لها جماعة من العلماء: مثل عبد الرحمن المقدسي، ومحمد بن الرشيد، والكمال بن النحاس، وناصر الدين بن داود، وغيرهم، وروت، وحدثت، توفيت سنة 840هـ، ودفنت بسفح قاسيون بدمشق.²

8- أنس بنت عبد الكريم بن أحمد (يعرف أبوها بابن عبد العزيز): كانت محدثةً، فاضلةً، أسمعها زوجها من شيخه العراقي، المسلسل من الشرف، وحدثت، وقرأ عليها الفضلاء، وأجاز لها أبو هريرة بن الذهبي، وأبو الخير العلّائي، وخرج لها السخاوي، أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً، وكانت ذات مبرات، وخيرات، وكانت رئيسةً في قومها، ولدت سنة 780هـ تقريباً، وتوفيت سنة 867هـ.³

9- باي خاتون بنت علي الدمشقية: كانت محدثةً، راويةً، حدثت بالشام، ومصر، وكانت تسكن في الشام، ثم انتقلت إلى القاهرة، وأسمعت على الكمال بن النحاس، وعائشة بنت أبي بكر بن قواليج، والتقي أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن المزي،

¹ أعلام النساء، 56/1، والضوء اللامع، 6/12.

² الضوء اللامع، 10/12، أعلام النساء، 89/1.

³ الضوء اللامع، 11/12 أعلام النساء، 97/1.

والشهاب أحمد بن عبد الغالب الماكسيني، وكانت دؤوبةً على سماع الحديث النبوي وإسماعه، ورئيسةً في قومها، ذات أخلاق فاضلة، ولدت سنة 775هـ، وماتت في جمادى الثانية سنة 864هـ.¹

10- بدور بنت عبد الله المريسية: كانت محدثةً، فاضلةً، سمعت جزء القزار على أبي الحسن بن سلامة، وأجاز لها الزين المراغي، والجمال بن ظهيرة، والمجد اللغوي، وعائشة بنت عبد الهادي، وأجازت للسخاوي، توفيت بمكة في شوال سنة 850هـ.²

11- بركة بنت أحمد بن عبد الرحيم: كانت محدثةً، فاضلةً، حدثت، وسمع منها الفضلاء، وأحضرت على جدّها، والحافظ الهيثمي، وأجاز لها جماعة: منهم أبو الخير بن العلائي، وأبو هريرة بن الذهبي، وابن أبي المجد، وغيرهم، ولدت سنة 793هـ، وتوفيت بالقاهرة سنة 841هـ.³

12- تتر بنت محمد التنوخية: كانت محدثةً، راويةً، سمعت، وحدثت، سمعت من الشهاب الجزري، وأحمد بن علي الحريري، وزينب بنت الكمال، والشبلي، وآخرين، وأجازت لأبي الفتح العثماني، ولدت تقريباً سنة 734هـ، وتوفيت سنة 803هـ.⁴

13- تجار بنت محمد بن محمد بن حسين: كانت محدثةً، فاضلةً، راويةً، سمعت، وحدثت، وسمع منها الفضلاء، وأجازها العزّ بن جماعة، مروياته، ومرويات غيره، ولدت سنة 734هـ، وتوفيت بمصر سنة 848هـ.⁵

¹ أعلام النساء، 109/1، الضوء اللامع، 12-11/12

² أعلام النساء، 122/1، الضوء اللامع، 12/12.

³ الضوء اللامع، 12/12، أعلام النساء، 127/1.

⁴ أعلام النساء، 165/1، الضوء اللامع، 15/12.

⁵ أعلام النساء، 165/1، الضوء اللامع، 16/12.

14- جُويرية بنت عبد الرحيم بن الحسين العراقي: كانت فاضلةً، راويةً، أسمعت على أبيها، والفرسيسي، والأنباسي، والهيثمي، وابن حاتم، وغيرهم، ولدت سنة 788هـ، وماتت سنة 863هـ.¹

15- حليلة بنت أحمد بن محمد الحلبيّة: كانت محدّثةً، راويةً، فاضلةً، سمعت، وحدثت، وسمع منها الفضلاء، وأجاز لها جماعة من العلماء منهم: أبو بكر بن محمد بن الحبال، وأحمد بن عبد الله بن الناصح، ومحمد بن محمد بن داود، والصلاح بن أبي عمر، وابن ميلة، والمحّب الصامت، وآخرون، ولدت سنة 777هـ، وتوفيت سنة 860هـ.²

16- خديجة بنت إبراهيم بن إسحاق الدمشقيّة: كانت محدّثةً، سمعت، وحدثت بالكثير، وروت، وسمع منها الأئمة، وأحضرت على القاسم بن مظفر بن عساكر وحدثت عنه، بالسماع، وهي آخر من كانت حدثت عنه، وأجاز لها الواني، وإسحاق الآمدي، والدبوسي، وأبو نصر الشيرازي، والقطب الحلي، وابن سيد الناس، والصنابحي، وغيرهم، من المصريين، والشاميين، ولدت قبل سنة 720هـ، وتوفيت سنة 803هـ.³

17- خديجة بنت عبد الرحمن بن محمد المكيّة: كانت محدّثةً، ذات برٍّ، ومعرفةٍ، وإحسانٍ، وخبرةٍ في الأمور، وسمعت، وحدثت، سمعت من زوجها التقي بن فهد، ومن عمّها النجم بن فهد، وسمعت من ابن سلامة، والتقي بن حاتم، والعراقي، والهيثمي، وابن عرفة، وكثيرين غيرهم، وقرأ عليها السخاوي، بلدانيات السلفي،

¹ الضوء اللامع، 18/12، وأعلام النساء، 228/1.

² أعلام النساء، 288/1، والضوء اللامع، 22/12.

³ أعلام النساء، 319/1 و320، الضوء اللامع، 24/12.

وسمع منها الفضلاء، ولدت بمكة سنة 787هـ، وتوفيت بها ليلة الاثنين في 11 من صفر سنة 860هـ.¹

18- خديجة بنت عمر الحلبيّة: كانت محدّثة، فاضلة، ذات صلاح، ودين، ودماثة خُلُق، وبرّ، وإحسان، سمعت، وحدثت، وسمع منها الفضلاء، وأخذ عنها السخاوي، وسمعت من ابن صديق الكثير، من الصحيح، وجميع ثلاثيات الدارمي، وتوفيت سنة 860هـ، تقريباً.²

19- رقية بنت يحيى بن عبد السلام البصري: كانت محدّثة، فاضلة، عالمة، روت الكثير، وحدثت، وأجاز لها الحفاظ المتقنون: المزي، والبرزالي، والذهبي، والقطب الحلبي، وابن سيّد الناس، وزينت بنت الكمال، وابن شاهد الجيش، وعلي بن إسماعيل، وغيرهم، وسمع منها الأئمة، وأجازت لأبي الفتح العثماني، ولدت سنة 726هـ، وماتت سنة 809هـ، ودفنت بالبقيع.³

20- زينب بنت إبراهيم بن أحمد المكيّة: كانت محدّثة، فاضلة، سمعت، وحدثت، سمعت من المراغي، والشمس بن سكر، وابن صديق، وغيرهم، ولها إجازات من العلماء الحفاظ: أجاز لها ابن حاتم، والمليجي، والآمدي، والنشاوري، والآمدي، والمطرز، والصردي، والزفتاوي، والتونخي، وآخرون، توفيت بمكة في شوال سنة 841هـ.⁴

¹ الضوء اللامع، 28/12، أعلام النساء، 335/1.

² أعلام النساء، 339/1، الضوء اللامع، 29/12.

³ أعلام النساء، 459/1، الضوء اللامع، 36/12.

⁴ الضوء اللامع، 28/12، أعلام النساء، 45/2.

21- زينب بنت إبراهيم بن محمد بن أحمد الشنوهي: كانت محدثةً، كاتبةً، قارئةً، ذات صلاح، ودين، وعبادة، وبرٍّ، ومعروف، سمعت، وحدثت، وقرأت القرآن، ونظرت في كتب العلم، وحمل عنها السخاوي، وسمع منها الطلبة، توفيت سنة 879هـ.¹

22- زينب بنت أحمد بن الجمال محمد القرشية: كانت محدثةً، عالمةً، فاضلةً، من فضائل نساء عصرها، أجاز لها العراقي، وابن طولوغا، وعائشة بنت عبد الهادي، والمجد اللغوي، وأحضرت على الزين المراغي، كانت ولادتها بمكة سنة 812هـ، وماتت بها سنة 879هـ.²

23- زينب بنت أحمد بن محمد الشويكي المكي: كانت محدثةً، ذات دين، وعبادة، وصلاح، وبرٍّ، ومعروف، سمعت، وحدثت، بمسوعات، وأخذ عنها الطلبة، ولدت بمكة سنة 799هـ، وماتت بها ليلة الأربعاء في 20 من شوال سنة 886هـ.³

24- زينب بنت عبد الله بن أسعد اليافعي: كانت محدثةً، عالمةً، فاضلةً، لها إجازة، من البغدادي، وابن القارئ، وابن أميلة، والصلاح بن أبي عمر، والتشاوري، وابن السوق السبكي، وغيرهم، وخرج لها النجم بن فهد مشيخة، وحدثت بها، وبغيرها، وتلقى عنها الفضلاء، ولدت بالمدينة المنورة سنة 768هـ، وماتت بمكة سنة 846هـ.⁴

25- زينب بنت علي بن محمد الطوخية: كانت محدثةً، كاتبةً، علمها أبوها الكتابة، وحفظها القرآن، وبعض الكتب، والمتون، مثل العمدة، والحاوي، ومختصر أبي

¹ أعلام النساء، 46/2، الضوء اللامع، 29/12.

² أعلام النساء، 46/2، الضوء اللامع، 39/12.

³ الضوء اللامع، 39/12، أعلام النساء، 53/2.

⁴ الضوء اللامع، 43/12، أعلام النساء، 73/2.

الشجاع، وجميع الملحة، وقرأت على زوجها: الشمس بن رجب، غالب الصحيحين، ولدت بالقرب من الطوخ (قرية في سعيد مصر) سنة 830 تقريباً، وتوفيت في القرن التاسع للهجرة.¹

26- زينب بنت يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن البناء: كانت محدثة، فاضلة، راوية، ذات صلاح، ودين، سمعت من أبيها نسخة أبي مسهر، ومن ابن صديق الأربعين المخرجة للحجاز، وأجاز لها ابن قوام، وأبوهريرة بن الذهبي، وابن أبي المجد، وآخرون، وروى عنها النجم بن فهد، وغيره، توفيت بمكة سنة 849هـ.²

27- سِتّ الأهل بنت محمد بن النجم الهاشمية المكية: كانت محدثة، عالمة، أخذت الحديث، عن جماعة من الحفاظ، فسمعت من أبيها، ومن أحمد بن إبراهيم المرشدي، وآخرين، ولها إجازة عن شيوخ الحديث، منهم: البدر حسين أبو صبري، الزين الزركشي، وابن الطحان، وابن ناظر الصاحبة، والعلاء، والبرهان الحلي، والتدمري، وابن الجزري، والنور الحلي، وعائشة بنت الشرائحي، وعائشة بنت العلاء الحنبلي، وغيرهم، ولدت بمكة سنة 830هـ، وماتت بها في 10 من ذي القعدة سنة 891هـ.³

28- سِتّ العراق بنت أحمد بن محمد بن محمد بن حسين الماضية: كانت محدثة، راوية، سمعت، وحدثت، وقرأ عليها السخاوي الأربعين لشيخه، أبي هريرة، وأجاز

¹ أعلام النساء، 99/2-100، الضوء الاعم، 45/12.

² الضوء الاعم، 50/12، أعلام النساء، 123/2-124.

³ أعلام النساء، 152/2.

لها الزين العراقي، والصدر المناوي، والبرهان الآمدي، والتنوشي، وأبو هريرة ابن الذهبي، ومريم الأذرية، وآخرون، ماتت بمكة سنة 867هـ.¹

29- سِتّ العرب بنت إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة: كانت محدّثةً، راويةً، لها إجازةٌ من العلماء الحفاظ، حدّثت بها من أبي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم، وأخذ عنها المحب محمد بن الشحنة، ماتت في القرن التاسع للهجرة.²
30- سُعادة بنت عبد الملك بن محمد المرقاني: كانت محدّثةً، فاضلةً، سمعت، وحدّثت، سمعت من محمد بن قاسم التبريزي، والأبناسي، والجمال الأميوطي، وأجاز لها ابن العلاء، والبلقيني، وأبو هريرة بن الذهبي، وابن الملقن، وابن أبي المجد وعبد الله الحرساني، وغيرهم، توفيت في شهر ذي القعدة سنة 842هـ.³

31- شريفة بنت عبد اللطيف بن محمد بن أحمد الحسني الفاسي: كانت محدّثةً، سمعت، وحدّثت، ولها إجازة من عائشة ابنة عبدالمهدي، وابن الكويك وغيرهما، وسمعت من الزين العراقي، وغيره، ولدت في النصف الأول من سنة 810هـ، وماتت بمكة في صفر سنة 882هـ.⁴

32- صالحة بنت عبد الله بن علي المارديني التركاني: كانت محدّثةً، سمعت، وحدّثت، سمعت من جدّها لأُمّها العزّ بن جماعة جزءً فيه أحاديث أربعة، من أبي روح الهروي،

¹ الضوء اللامع، 55/12، أعلام النساء، 157/2.

² أعلام النساء، 158/2، الضوء اللامع، 55/12.

³ الضوء اللامع، 64/12.

⁴ أعلام النساء، 296/2، الضوء اللامع، 67/12.

وجزء فيه منتقى من حديث ابن نظيف، وسمع منها أحمد بن إبراهيم، والعز، وابنها، وجماعة آخرون، وماتت في القرن التاسع للهجرة.¹

33- صاحبة بنت عمر بن علي بن أحمد الأندلسي: كانت محدثة، عالمة، ذات صلاح، ودين، سمعت، وحدثت، سمعت على جدها المسلسل، وغيره، وحدثت عنه، وحمل عنها السخاوي، وسمع منها الفضلاء، ماتت في رمضان سنة 876هـ.²

34- صفية بنت محمد بن محمد المدنية: كانت محدثة، عالمة، راوية، حضرت نسخة أبي مسهر على جدها لأنها الجمال يوسف بن إبراهيم، وسمعت على ابن صديق، وأجاز لها التنوخي، وأبوهريرة بن الذهبي، وابن المجد، وآخرون، وأخذ عنها النجم بن فهد، ماتت بمكة في شوال سنة 845هـ.³

35- عائشة بنت أبي بكر بن عمر بن عرفات بن عوض:

كانت محدثة، عالمة، سمعت، وحدثت، وأسمنت على الجمال الحلالي، وأجاز لها ابن قوام، وأبو هريرة بن الذهبي، وغيرهما، من الشاميين، وأحمد بن محمد الخراط، والتاج بن موسى، وغيرهم، من السكندريين، وأخذ عنها السخاوي، أشياء، وأملقت جدًا، فأقامت في رباط أم الزين بن هرمز مدة، ولدت سنة 794هـ، وتوفيت في 11 من ربيع الثاني سنة 880هـ.⁴

34- عائشة بنت عبد الله بن أحمد بن هاشم الحلبية: كانت محدثة، عالمة، سمعت، وحدثت، سمعت من الخطيب الشهاب أحمد جدّها، ومن ابن صديق، وأجاز لها

¹ الضوء اللامع، 70/12، أعلام النساء، 321/2.

² أعلام النساء، 322/2.

³ أعلام النساء، 349/2، الضوء اللامع، 71/12.

⁴ الضوء اللامع، 71/12، أعلام النساء، 131/3.

مجموعة من المحدثين الكبار: ابن النجم، والبهاء بن خليل، وحسن بن الهبل، وابن عبد الكريم البعلي، ومحمود المنيجي، والموفق الحنبلي، وغيرهم، وسمع منها الفضلاء، ولدت بعد سنة 760هـ، وماتت بحلب سنة 824هـ.¹

35- عائشة بنت علي بن عمر بن شبل الحميري: كانت محدثةً، فاضلةً، سمعت، وحدثت، أسمعها أبوها من النجيب، وابن علاق، وحدثت بالكثير، حدث عنها بالسماع الأزهرى، وغيره، ماتت بمصر سنة 839هـ.²

36- عائشة بنت علي بن محمد بن عبد الغني بن منصور: كانت محدثةً، عالمةً، سمعت، وحدثت، سمعت على محمد بن أزبك الخازنداري تاسع المحامليات، وعلى عمر بن عثمان بن سالم جزء الغطريف، ومآخذ العلم لابن فارس، وعلى محمد بن إبراهيم البياني جزء أبي عمر الزاهد، وعلى ابن الخباز، وأحمد بن عبد الرحمن، جزء ابن عرفة، وسمع منها الفضلاء: كابن موسى، والأبي، توفيت سنة 815هـ.³

37- عائشة بنت محمد بن أحمد الحلبيبة: كانت محدثةً، عالمةً، راويةً، سمعت، وحدثت، وسمع منها الطلبة، وأجاز لها عائشة بنت محمد، والشهاب بن جمحي، وقرأ عليها السخاوي، وكانت ولادتها في جمادى الآخرة سنة 811هـ، وماتت في القرن التاسع للهجرة.⁴

¹ أعلام النساء، 155/3 و156.

² الدرر الكامنة، 4/3، أعلام النساء، 180/3.

³ الضوء اللامع، 78/12، أعلام النساء، 180/3-181، شذرات الذهب، 165/9، وإنباء الغمر بأبناء العمر، 529/2.

⁴ الدرر الكامنة، 4/3، أعلام النساء، 186/3.

38- عائشة بنت علي بن محمد بن عبد الغني بن منصور: كانت عالمة، فاضلة، محدثة، سمعت، وحدثت، سمعت على محمد بن أزبك الخازنداري تاسع المحامليات، وعلى عمر بن عثمان، مآخذ العلم لابن فارس، وجزء الغطريف، وعلى البدر بن الجوشي، منتقى المزي، وعلى محمد بن ابراهيم البياني، جزء أبي عمر الزاهد، وسمع منها الفضلاء: كابن موسى، والأبي، ماتت سنة 815هـ، ولها بضع وسبعون سنة.¹

39- علماء بنت أحمد بن ظهيرة القرشية: كانت محدثة، فاضلة، ذات صلاح، ودين، سمعت، وحدثت، سمع منها التقي بن فهد، وابنه أبو بكر، وأخوه، أجاز لها العز ابن جماعة، وناصر الدين الفارقي، والعلائي محمد بن علي القطرواني، والمعين بن الرصاص، وغيرهم، وماتت بمكة سنة 818هـ.²

40- فاطمة بنت أحمد بنت محمد إبراهيم المقدسية: كانت محدثة، فاضلة، سمعت، وحدثت، وأجاز لها ابن الخباز، وأحضرت على البرهاني، والبياني، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن جماعة، جزء ابن زبان، وجزء ابن خزيمة، والمستجد من تاريخ بغداد، وغيرها، وسمع منها ابن موسى، والأبي، ولدت سنة 760هـ، وماتت في القرن التاسع للهجرة.³

41- فاطمة بنت أحمد بن محمد بن علي الحلبي: كانت محدثة، عالمة، فاضلة، ذات دين، وعقل، سمعت، وحدثت، ولها إجازات من الشيوخ الكبار، ومن الحفاظ الثقات، أمثال: المزي، وجدها جمال الدين إبراهيم بن الشهاب محمود، وحدثت

¹ أعلام النساء، 180/3 و181، الضوء اللامع، 78/12، إنباء الغمر بأنباء العمر، 529/2، شذرات الذهب، 165/9.

² الضوء اللامع، 84/12، أعلام النساء، 331/3-332.

³ أعلام النساء، 30/4، الضوء اللامع، 88/12.

بجلب، وسمع منها ابن خطيب الناصرية، ولدت سنة 733 أو 732 هـ، وتوفيت في 10 من ربيع الأول سنة 813 هـ، ودفنت في سفح جبل جوشن.¹

42- فاطمة بنت خليل بن أحمد المقدسية: كانت محدثةً، عالمةً، فاضلةً، سمعت، وحدثت، وأجاز لها جماعة من الحفاظ أمثال: الصلاح العلائي، والشرف بن القاضي، والتقي السبكي، والعز بن جماعة، ومحمد بن إسماعيل بن الملوك، وإبراهيم بن محمد بن يونس بن القواس، وخلق غيرهم، وتفردت بالرواية عن الكثير منهم، وخرج لها القباني مشيخة شيخ السخاوي، ولدت حوالى سنة 750 هـ، وماتت بالقاهرة يوم الجمعة سنة 838 هـ، وقيل سنة 833 هـ.²

43- فاطمة بنت عبد الله بن محمد بن عبد الحورانية: كانت محدثةً، فاضلةً، عالمةً، سمعت، وحدثت، سمعت سنن الدارقطني من أبي بكر بن أحمد، ومن زينب بنت انجبار جزء أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي، وسمعت جزء المؤمل بن إهاب من عبد الرحمن بن عبد الهادي، وسمع منها شيخ السخاوي، ولدت سنة 737 هـ، وماتت سنة 818 هـ.³

44- فاطمة بنت عبد القادر بن محمد بن ظريف الرملية: كانت محدثةً، راويةً، فاضلةً، سمعت الصحيح على العراقي، والتنوخي، والعلاء بن أبي المجد، والهيثمي، وأقامت في الرملية، وأجاز لها جماعة، ولقيها السخاوي في الرملية، وقرأ عليها أشياء، ماتت بعد سنة 860 هـ.⁴

¹ الضوء اللامع، 88/12 وشذرات الذهب، 102/7، أعلام النساء، 31/4.

² شذرات الذهب، 203/7، أعلام النساء، 53/4، الضوء اللامع، 91/12.

³ الضوء اللامع، 93/12، أعلام النساء، 70/4.

⁴ الضوء اللامع، 94/12، أعلام النساء، 74/4.

45- فاطمة بنت محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد: كانت محدثةً، فاضلةً، سمعت، وحدثت، سمعت من زينب بنت أحمد بن ميمون، "بلدانيات السلفي" وسمعت على عمته الفاطمتين ابنتي أحمد بن الرضي، "تساعيات" جدهما الرضي، "والمسلسل"، وأجاز لها عمر التقي، وابن الهبل، وابن النجم، وابن السوقي، والصلاح ابن أبي عمر، وخلق غيرهم، وسمع منها التقي بن فهد، وبنوه، وغيرهم من الفضلاء، ماتت بمكة سنة 836هـ، ودفنت بالمعلاة.¹

46- فاطمة بنت محمد بن محمد بن عبد الله الهاشمية المكية: كانت عالمةً، فاضلةً، راويةً، محدثةً، سمعت، وحدثت، ولها إجازة من مجموعة من الشيوخ الفضلاء أمثال: ابن عقيل، وعمر النقي، وابن القاري، والبهاء بن خليل، وابن رافع، والبهاء بن التقي السبكي، والقيراطي، والكمال بن حبيب، وغيرهم، وسمع منها النجم بن فهد قريبها، ماتت بمكة سنة 827هـ، ودفنت بالمعلاة.²

47- قَنَجَق بنت عبد الله بن أحمد بن محمد بن هاشم السلية الحلبية: كانت محدثةً، راويةً، فاضلةً، أجاز لها الجمال الباجي، ورسلان الذهبي، والصردي، وجويرية، والحراوي، والشمس العسقلاني، ومحمد بن عمر بن قاضي شهبه، والمحجب الصامت، وخلق غيرهم، وسمع منها ابن موسى، والأبي، وغيرهما من الفضلاء، ولدت سنة 777هـ، وماتت سنة 833هـ.³

¹ أعلام النساء، 94/4، الضوء اللامع، 99/12.

² الضوء اللامع، 113/12، أعلام النساء، 138/4.

³ أعلام النساء، 221/4، الضوء اللامع، 117/12.

48- كلثوم بنت عمر بن صالح النابلسية: كانت محدثةً، فاضلةً، عالمةً، ذات صلاح، وعقل، ودين، سمعت، وحدثت، وقرأت القرآن الكريم بكامله، وكتبت الخط الحسن، سافرت مع أبيها لدمشق، وأقامت فيها، وأسمعها الصحيح على يوسف بن الصيرفي، وحدثت بالصحيح وسمع منها الأئمة، ولدت بالقاهرة سنة 772هـ تقريباً، وسافرت لدمشق، فأقامت فيها حوالي عشر سنوات، ثم رجعت بعد وفاة أبيها إلى القاهرة، فاختارت الإقامة فيها، وماتت في رمضان سنة 856هـ.¹

49- كمالية بنت محمد بن أبي بكر الأنصاري: كانت محدثةً، فاضلةً، راويةً، سمعت، وحدثت، ولها إجازة من ابن الذهبي، وابن الشيخة، والتنوخي، وابن منيع، وابن العلاءي، وابن قوام، وآخرين، وسمع منها الأئمة، وأجازت للسخاوي، ولدت سنة 794هـ، وماتت سنة 888هـ.²

50- مريم بنت علي بن عبد الرحمن الهورينية: كانت محدثةً، فاضلةً، أديبةً، حفظت القرآن الكريم في صغرها، والمُلحة في الإعراب، ومختصر أبي شجاع في الفقه، وغيرها، سمعت، وحدثت، واعتنى بها جدها لأُمها، فأسمعها بمكة على النشاوي، والشهاب بن ظهيرة، وأبي العباس بن عبد المعطي، والمحجب الطبري المتأخر، وبمصر على الصلاح الزفتاوي النجم بن رزين، والسويداوي، وابن الشيخة، وابن أبي زياد، وآخرين، وأجاز لها ابن الملقن، والهيثمي، والعراقي، والصردي، وأبو اليمن بن الكويك، والبرهان الآمدي، والمجد إسماعيل الحنفي، والصلاح البليسي، وآخرون غيرهم، وقرأ

¹ أعلام النساء، 260/4، الضوء اللامع، 118/12.

² الضوء اللامع، 121/12، أعلام النساء، 264/4.

عليها السخاوي أكثر مروياتها، وسمع منها الفضلاء، ولدت بمصر سنة 778هـ، وماتت في 30 من صفر سنة 871هـ، ودفنت بقرافة مصر.¹

51- ملكة بنت عبد الله بن إبراهيم بن عمر المقدسية: كانت محدثة، فاضلة، سمعت، وحدثت، وأحضرت على محمد بن نضر البخاري، وعلى الحجار، وأسمعت على زينب بنت الكمال، وأبي بكر بن الرضي، وأجاز لها ابن الشيرازي، ويحيى بن سعد، وأبو محمد بن عساكر، وإسحاق الأمدي، وآخرون غيرهم، وسمع منها الفضلاء، وأجازت للحافظ ابن حجر العسقلاني، ولدت سنة نيف وعشرين وسبعمائة، وماتت سنة 802هـ.²

52- هاجر بنت محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي الطاعة: كانت محدثة، عالمة، فاضلة، سمعت، وحدثت، وأسمعتها أبوها الكثير من المشيخات، والفوائد، وعوالي الأجزاء، والأربعينات، والكتب، وسمعت على الأبناسي، والسويداوي، والمجد إسماعيل الحنفي، والتنوخي، وسارة بنت السبكي، والهيشمي، وابن الملقن، وفاطمة بنت عمر المدنية، والغماري، وخلق كثير سواهم، وسمعت بالإجازة من ابن رزين، والشمس، العسقلاني، والبدر بن أبي البقاء، ونافع الفيشي، والمجد اللغوي، وآخرين غيرهم، وكانت لها إجازة من خلق كثير، ولدت سنة 790هـ، وماتت سنة 874هـ بالبيمارستان المنصوري.³

53- هند بنت محمد بن علي الأرموي الصالحي: كانت محدثة، فاضلة، أحضرت على سبب العرب حفيدة الفخر بن البخاري مسلسلات الإبراهيمي، والثالث من حديث

¹ الضوء اللامع، 125/12، أعلام النساء، 42-41/5.

² ذيل التقييد لرواة السنن والمسانيد، 394/2، أعلام النساء، 103/5، الضوء اللامع، 127/12.

³ أعلام النساء، 200-199/5، الضوء اللامع، 131/12، بغية الدعاة للسيوطي، 416/2.

الهزاني، وأجاز لها الأعزازي، والبياني، وابن قيم الضيائية، وأحمد بن عبد الرحمن المرداوي، والعز بن جماعة، سمعت، وحدثت، وسمع منها الفضلاء: كملوفق الأبي، وابن موسى، وماتت في القرن التاسع للهجرة.¹

المطلب الثاني: جهود المرأة في خدمة كتب السنة تدریساً وإجازةً: بعد ما ذكرنا من دور المرأة في حفظ الحديث، وروايته، وضربنا الأمثال من المحدثات، الفاضلات، العالمات، وتبين دور المرأة في تلقي الأحاديث، وحفظها، وروايتها، وأن الحفاظ الأثبات، الثقات، أخذوا منهم، وتلقوا الأحاديث، والنسخ الصحيحة عنهم، وأن المرأة لم تختلف في هذا الميدان عن شقيقها الرجل، فحفظت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروتها، وحدثت بها. ففي هذا المطلب ندرس جانباً آخر من دور المرأة في خدمة السنة النبوية الشريفة: وهو جهودها، ودورها في تدريس كتب السنة، وإجازة روايتها، وبما أن الدراسة الشاملة لذكر كل من قامت بهذا الأمر، لا يسعه هذا المقال الموجز، اكتفينا بذكر عدد من المحدثات الحافظات، اللائي قمن بهذا الأمر حق القيام، ومارسن التدريس، والتحديث، والإجازة لمسموعاتهن:

- 1- آسية بنت جابر الله بن صالح الشيباني الطبري: كانت محدثةً، عالمةً، فاضلةً، سمعت، وحدثت، وأجاز لها العراقي، وابن صديق، والهيثمي، وعائشة بنت عبد الهادي، وآخرون غيرهم، وسمعت على أبي الحسن بن سلامة، وأجازت لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، ولدت بمكة سنة 796هـ، وماتت بها سنة 873هـ.²
- 2- آمنة بنت أحمد بنت محمد بن زيد: كانت محدثةً، فاضلةً، ذات إحسان، وبر، خالة قاضي الخنابلة ببلبك، سمعت بعض صحيح البخاري، على أبي الفرج عبد

¹ أعلام النساء، 266/5 - 267، الضوء اللامع، 132/12

² الضوء اللامع، 2/12، أعلام النساء، 6/1.

الرحمن بن محمد بن الزعوب، قال السخاوي: "وكانت أصيلة، خيرة، وأجازت لي" وماتت بعد سنة 860 للهجرة تقريباً.¹

3- ألف بنت عبد الله بن علي الكافي: كانت محدثة، فاضلة، راوية، ذات دين، وعبادة، صلاح، وبر، وكانت خيرة، أصيلة، نشأت في صيانة، وخير، وأجاز لها جماعة، وأسمعت على أبيها، وغيره، فحدثت، وسمع منها الفضلاء، وقرأ عليها السخاوي "ثلاثيات مسند أحمد"، ولدت سنة 802 تقريباً، وتوفيت سنة 879 للهجرة.²

4- خديجة بنت عبد الكريم بن محمد الأرموي الدمشقي: كانت محدثة، عالمة، فاضلة، سمعت، وحدثت، سمعت على عائشة بنت عبد الهادي، "مسند عمر" للنجار، وقطعة من "ذم الكلام" للهروي، وجزءاً من حديث علي بن عاصم، وحدثت، وسمع منها الطلبة، والعلماء، وأجازت للسخاوي، وخرج لها يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الماضي لها، أربعين، وحدث عنها ابن طولون، وقرأ عليها "الجزء الثالث من كتاب الزهد" لوكيع، وماتت ما بين سنتي 895-896 هـ.³

5- زينب بنت محمد بن محمد المكية: كانت محدثة، ذات صلاح، ودين، سمعت من عبد الرحمن بن قطلوبغا "المسلسل" و"المائة الفراوية" ومن الشمس بن الجزري، والشمس بن الكافي، مُفترقين جميع مسند أحمد، وسمعت من النجم المرجاني، وغيره، من شيوخ بلدها، وسمعت بالمدينة من الشريف الفاسي، والمحلي، وأجاز لها جماعة منهم: الشمس البرماوي، والزرائتي، والولي العراقي، والنفيس العلوي، والشهاب

¹ أعلام النساء، 8/1، الضوء اللامع، 3/12.

² السُّحْبُ الوابلة على ضرائح الخنابلة، 1205/3، الضوء اللامع، 8/12، أعلام النساء، 73/1-74.

³ الضوء اللامع، 28/12، أعلام النساء، 325/1-326، فهرس الفهارس لعبد الحي الكافي، 472/1.

المتبولي، وغيرهم، وأجازت للسخاوي، ولدت بمكة سنة 817 للهجرة، وماتت في ذي الحجة سنة 885هـ.¹

6- سارة بنت علي بن عبد الكافي السبكي الدمشقي: محدثة، عالمة، فاضلة، سمعت، وحدثت، وأجازت، وسمعت على أبيها مشيخته، وأجازها أبو حيان، والبرزالي، وزينب بنت كمال، وجماعة غيرهم، وسمع منها ابن حجر، وغيره، وأجازت لأبي الفتح العثماني، ولدت سنة 734 للهجرة، وماتت بالقاهرة سنة 805هـ.²

7- سارة بنت عمر بن عبد العزيز بن محمد: كانت محدثة، ذات صلاح، ودين، سمعت، وحدثت، وأجاز لها من أصحاب الفخر بن البخاري كابن أميلة، وابن الهبل، وابن السوقي، والصلاح بن أبي عمر، وأحمد بن عبد الكريم، وجماعة كثيرون غيرهم، وسمع عليها الأئمة، وحدثت بالكثير، وحمل عنها السخاوي، ما يفوق الوصف، وكانت صالحة، قليلة ذات اليد، رقيقة مع الطلبة، مع صبر على الإسماع، والسماع، ولدت بعد سنة 760هـ، وتوفيت في الخامس من المحرم سنة 855هـ.³

8- سارة بنت محمد بن علي بن محمد الدمشقية: كانت محدثة، فاضلة، ذات صلاح، ودين، ورأي، وعقل، روت، وحدثت، وأجازت، سمعت من ناصر الدين محمد بن داود، وأجازت للسخاوي، وماتت بدمشق سنة 862هـ، ودفنت شمالي مدرسة أبي عمر بترية جدها.⁴

¹ أعلام النساء، 114-113/2.

² شذرات الذهب، 78/9، الدرر الكامنة، 246/4، إنباء الغمر، 102/5، أعلام النساء، 138/2، الضوء اللامع، 52/12-53، ذيل التقييد، 273/2.

³ أعلام النساء، 139/2، الضوء اللامع، 52/12، ذيل التقييد، 27/1 و52 و89/2.

⁴ الضوء اللامع، 53/12، أعلام النساء، 140/5.

- 9- سِتّ القضاة بنت أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد: كانت محدّثة، عالمة، فاضلة، ذات صلاح، ودين، ولدت سنة 797هـ، وأسمعت على فاطمة بنت محمد بن أحمد بن السيف، وأبي حفص البالي، وغيرهما، وأجاز لها أبو الخير بن العلائي، وأبو هريرة بن الذهبي، وفاطمة بنت المنجا، وآخرون، ولقيها السخاوي بدمشق، فحمل عنها أشياء، وسمع منها الفضلاء، وتوفيت سنة 864هـ، ودفنت بسفح قاسيون بدمشق.¹
- 10- سِتّ القضاة بنت عبد الوهاب بن عمر بن كثير: كانت محدّثة، عالمة، فاضلة، سمعت، وحدّثت، وأجازت، وأجاز لها المزي، وعلي الواني، والقاسم بن عساكر، والشرف بن الحافظ، وآخرون من شيوخ الشام، ومصر، وخرّج لها الحافظ الصلاح خليل بن محمد الأقفهسي أربعين حديثاً عن شيوخها، وأجازت أبا الفتح العثماني، وغيره، ولدت حوالي سنة 720هـ، وماتت في سنة 801هـ.²
- 11- شمس الملوك بنت محمد بن إبراهيم الدمشقية: كانت محدّثة، فاضلة، سمعت، وحدّثت، وأجازت، وأحضرت على عائشة بنت مسلم، وأحمد، وعبد الرحمن ابني إبراهيم بن أبي اليسر، والمزي، وروت عن زينب بنت الكمال، وأسمعت على زينب بنت الخباز، وأجازت ابن حجر العسقلاني، وسمع منها جماعة، ولدت بعد سنة 730هـ، وتوفيت سنة 803هـ.³
- 12- صفية بنت إسماعيل بن محمد بن العزّ بن الكشك الصالحية: كانت محدّثة، فاضلة، سمعت، وحدّثت، وأجازت، ولها رواية عن أيوب الكحال، والحجار

¹ أعلام النساء، 164/2، الضوء اللامع، 57-56/12.

² شذرات الذهب، 39/1، إنباء الغمر بأنباء العمر، 71/2، الضوء اللامع، 6/12، أعلام النساء، 164/2.

³ الضوء اللامع، 69/12، شذرات الذهب، 48/9، أعلام النساء، 305-304/2.

بالإجازة، وسمعت من عبد القادر الأرموي، وغيره، وأجازت لأبي الفتح العثماني، وماتت في المحرم سنة 801هـ.¹

13- صفية بنت ياقوت الحبشي: كانت محدثة، فاضلة، وأجاز لها الزين المراغي، وابن صديق، والعراقي، والهيثمي، وعائشة بنت ابن عبد الهادي، وآخرون، وسمعت على ابن سلامة، وأجازت للسخاوي، ولدت ليلة عيد الفطر سنة 804هـ بمكة المكرمة، وماتت بها في 11 من ذي الحجة سنة 872هـ.²

14- عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسية: كانت محدثة، عالمة، جليلة، سمعت كثيراً، وحدثت كثيراً، وروت صحيح البخاري عن أبي العباس الحجار بالسمع منه، وتفردت بذلك، وسمعت عليه أيضاً الأمالي، والقراءة لابن عفان، وجزء أبي الجهم، وسمعت صحيح مسلم، على القاضي شرف الدين عبد الله بن الحسن من أصحاب أبي العباس بن عبد الدائم، وسمعت سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام، على عبد القادر بن الملك، وسمعت على والدها، وعلى أبي بكر الرضي، بعض الأجزاء، وهي آخر من حدثت عن زينب بنت الكمال، وست الفقهاء، وزينب بنت يحيى، بالإجازة، والإسماع، وقد أجاز لها جم كثير من المحدثين الحفاظ، جمعهم نجم الدين الحافظ في كراسته، ورتبهم على حروف المعجم، منهم: البرهان بن الفرکاح، والبرهان الجعفري، ويحيى بن فضل الله، وآخرون، وحدثت بالكثير من مسوعاتها، وأخذ عنها الأئمة فأكثروا، فسمع منها الخطيب أبو عمر الحنبلي، بعض ذم الكلام للهروي،

¹ إنباء الغمر بأبناء العمر، 4/62-64، الضوء اللامع، 12/69، شذرات الذهب، 9/18، أعلام النساء، 2/331.

² الضوء اللامع، 12/71، أعلام النساء، 2/351.

وروى عنها الحافظ ابن حجر، وقرأ عليها كتباً عديدة: كصحيح البخاري، وقرئ عليها الحديث المسلسل بالأولية، ومن مسند الدارمي، وأجازت مروياتها لأبي الفتح العثماني، ولدت سنة 723هـ، وتوفيت سنة 816هـ، ودفنت بريد العفيف بدمشق.¹

15- فاطمة بنت خليل بن علي الحرساني الدمشقية الصالحة: كانت محدثةً، عالمةً، فاضلةً، ذات دين، وصلاح، سمعت، وحدثت، وأحضرت على جدها لأمرها عبد الله بن خليل الحرساني، وعلى الزين بن عمر البالسي، وعلي بن أحمد بن محمد المرادي، وسمع عليها السخاوي، الشماثل للترمذي، بإجازتها من عمر البالسي، وغيره، وقرأ عليها يوسف بن عبد الهادي الكتب، والأجزاء الكثيرة بإجازتها من جدها عبد الله بن خليل الحرساني، مثل الجزء الثالث من الحكايات المقتبسة من كرامات مشايخ الأرض المقدسة لضياء الدين المقدسي، ومن حديث الحسن بن شاذان، وتساعيات مسلم، للحافظ ضياء الدين المقدسي أيضاً، ومن حديث أبي الطيب الحوراني، ومن حديث أبي أحمد محمد البخاري، الثلاثيات التي في مسند الإمام أحمد بن حنبل، تخرىج إسماعيل بن المقدسي، وما فيها من الزيادة أيضاً، وسمع عليها جزءاً فيه من أحاديث محمد بن عاصم، والفوائد العوالي المنتقاة من حديث مالك بن أنس، وقرئ عليها أحاديث أحمد بن محمد النيسابوري، رواية ابن منده بإجازتها من عمر البالسي، وعبد الله الحرساني، والجزء الثاني من نسخة الزبير بن عدي، ومن حديث أبي بكر

¹ شذرات الذهب، 120/7، الضوء اللامع، 81/12، ذيل التقييد، 429/1 و381/2، طبقات الصوفية، 14/1، فهرس الفهارس، 319/1، إنباء الغمر، 132/7، أعلام النساء، 187/3 - 188.

محمد بن إبراهيم، بإجازتها من ابن الحرساني، وقرأ عليها أبو بكر القطيعي واحداً وعشرين حديثاً من أول مسند أنس بن مالك، وماتت رحمها الله بعد سنة 873هـ.¹

16- فاطمة بنت محمد بن أحمد التنوخية الدمشقية: كانت محدثةً، فاضلةً، سمعت، وحدثت، وأجازت، وأسمعت على عبد الله بن الحسين بن أبي التائب، عدة أجزاء: جزء حنبل، وثاني حديث علي بن حرب، والجزء السادس عشر من الخراساني، وأجاز لها ابن الشيرازي، وأحمد بن عبد الدائم، وسليمان التقي، وابن عساكر، وإسماعيل بن يوسف، والحجار، وست الوزراء وغيرهم، وتفردت بالرواية عنهم، وسمع منها الأئمة، وحدثت بالكثير، وقرأ عليها ابن حجر، الكثير من الكتب، والأجزاء، وأجازت لأبي الفتح العثماني، ولدت سنة 712هـ، وماتت بعد سنة 803هـ.²

17- فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية: كانت محدثةً، عالمةً، فاضلةً، سمعت، وحدثت، وأسمعت على الحجار، الكثير: كمسند عمر، وصحيح البخاري، وكتاب "ذم الكلام" للهروي، وجزء إسماعيل بن جعفر، وجزء علي بن عاصم، والأربعين للآجري، وأجاز لها جماعة من الحفاظ والمحدثين: كيحيى بن محمد، وأبي محمد بن عساكر، وأبي نصر بن الشيرازي، وحسين الكردي، وإبراهيم بن صالح العجمي، وعبد الرحيم المنشاوي، والشرف البارزي، وعلاء بن يوسف بن مكتوم، وإدريس بن فريز، وخلق سواهم، وسمع منها الفضلاء، وقرأ عليها ابن حجر الكثير من الكتب، والأجزاء، بصالحية دمشق، وأجازت لأبي الفتح العثماني، وسمع عليها كتاب "ذم

¹ الضوء اللامع، 91/12، أعلام النساء، 55/4.

² ذيل التقييد، 353/1، إنباء الغمر بأنباء العمر، 313/4، الضوء اللامع، 101/12، أعلام النساء، 96/4 - 97.

الكلام" لشيخ الإسلام عبد الله الأنصاري، وكتاب صفة النار لابن أبي الدنيا، ولدت سنة 719هـ، وتوفيت بدمشق بالصالحية في شعبان سنة 803هـ.¹

18- كلثوم (كليم) بنت محمد بن رافع السلامي: كانت محدثةً، عالمةً، فاضلةً، سمعت، وحدثت، وأجازت، وسمع منها الفضلاء، وأحضرت على عبد الرحيم، وأجازت لابن حجر، ولدت بعد سنة 740هـ، وماتت في ربيع الأول سنة 805هـ.²

19- كمالية بنت محمد بن محمد الهاشمية: كانت محدثةً، فاضلةً، سمعت، وحدثت، وأجازت، وأُسمعت من الطبري، والزين المراغي، والشهاب المتبولي، وابن سلامة، والشمس الشامي، وابن الجزري، وغيرهم، وأجاز لها عبد القادر الأرموي، وعائشة بنت عبد الهادي، وأبو اليمن الطبري، والعز بن جماعة، وجماعة غيرهم، وأجازت للسخاوي، ولدت سنة 808هـ بمكة، وأقامت بالشام، وفلسطين، ثم قدمت القاهرة، ومكثت بها مدة، ثم رجعت إلى دمشق، فاستوطنتها، حتى ماتت بها سنة 866هـ، ودفنت بالبواب الصغير قريباً من قبر بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم.³

20- مريم بنت أحمد بن محمد بن إبراهيم الأذرع: محدثةً، فاضلةً، ذات صلاح، ودين، وكانت محبةً للعلم، وسمعت الكثير من الحفاظ: قطب الدين الحلبي، وأبي أيوب الدبوسي، وعلي بن الوالي، وناصر الدين بن سمعون، وآخرين، وأجاز لها التقي بن

¹ المقصد الأرشد، 318/2، ذيل التقييد، 390/2، شذرات الذهب، 32/7، وإنباء الغمر بأبناء العمر، 313/4، الدارس في التاريخ في المدارس، 24/1، الضوء اللامع، 103/12، أعلام النساء، 133/4.

² شذرات الذهب، 53/7، الضوء اللامع، 118/12، أعلام النساء، 249-248/4.

³ الضوء اللامع، 123/12، أعلام النساء، 265-264/4.

الصائغ، وغيره، وخرّجت لنفسه معجماً في مجلد، وقرأ عليها ابن حجر، وقرأ عليها كثير من الكتب، والأجزاء، ولدت سنة 719 هـ بالقاهرة، وتوفيت بها سنة 805 للهجرة.¹

هذا غيض من فيض، تيسر لنا جمعه، وكتابته، بتوفيق الله تعالى، واكتفينا بما ذكرنا ابتعاداً عن الإطالة، أمّا ذكر جميع المحدثات في القرنين الثامن، والتاسع، وبيان دورهم في خدمة الحديث، فبحاجة إلى كتابة المؤلفات الضخمة، وصلى الله تعالى وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه وسلم.

الخاتمة:

أولاً: النتائج:

بهذه الدراسة المتواضعة بعد الجهد الجهد الذي صرفته، توصّلت إلى النتائج التالية:

* إنّ المرأة في الإسلام إنسان مكرم، ولها مكانة مرموقة، فهي أمّ، أو أخت، أو زوجة، أو قريبة للرجل.

* إنّ المرأة هي العنصر الأساسي للأسرة التي هي اللبنة الأولى للمجتمع، فهي تشترك الرجل في بناء المجتمع.

* من أهم ما تلعب المرأة في نهضة المجتمع، دورها المحوري في التغيير الإيجابي، في ذلك المجتمع.

¹ شذرات الذهب، 53/7، إنباء الغمر بأنباء العمر، 254/2، أعلام النساء، 37/5، الضوء اللامع،

* العلم حصانة قوية للمرأة، وله تأثيره البالغ في حياة المرأة، يساعدها في تنشئة جيل سليم.

* إن الطليعة الأولى من النساء كنّ صحابيات، شاركن مع الأصحاب في سماع الحديث، وحفظه، وروايته، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم النساء، وإسماعهن، حتى أدّى إلى تخصيصه لهنّ يوماً خاصاً.

* برزت محدّثات من الصحابيات، والتابعيات، وأتباعهن، في قرون الرواية (القرون الفاضلة).

* تراجع النشاط العلمي بين النساء، بعد القرون الفاضلة، حتى نهاية القرن السابع للهجرة.

* ممارسة المرأة المسلمة الأنشطة الدينية والعلمية في القرن الثامن، فبرزت فيه طبيبات، وفقهيات، وواعظات، ومعلّبات، لتعليم القرآن، وعلم العقيدة، أو التاريخ.

* كثرة النساء اللاتي ظهرن حافظات لكتب السنة في القرن الثامن، فقمّن لروايتها، وتدرّسها، وإجازتها، للرواية عنهن.

* وجود جمّ غفير من المحدثين، والحفاظ، في القرن الثامن، أخذوا الأحاديث، وتلقوها عن النساء، وحدّثوا عنهن.

* جهود المرأة في خدمة السنة النبوية، وحفظ الأحاديث، ونقلها في القرنين: الثامن، والتاسع، إن لم تُفَقَّ جهود الرجل، فهي تواكبها وتساهمها جنباً لجنب.

* المادة العلمية التي تُوفّرها بعض كتب التاريخ، والتراجم، ، لا تعكس الحقيقة عن الحياة العلمية للنساء، وخاصة بالنسبة لاهتمامهن بالحديث، وما توفر لدى بعض المؤلفين، والمؤرخين، لا يكفي لإعطاء صورة واضحة عن دور المرأة، وعن مركز الراوية العلمي، إذ أنه يخس المرأة حقها، فتلحق بالمجاهيل.

ثانياً: التوصيات:

- بعد أن اتبيننا بعون الله تعالى من هذه الدراسة، نقترح ما يلي:
- 1- يجب على كلّ أبٍ غيور على دينه، رحيم بابنته، أن يربّيها منذ الصغر على حبّ العلم، ويوجّهها إلى الاقتداء بحياة الصحابيات، وخاصة أمهات المؤمنين.
 - 2- يجب على القائمين على الجامعات، والمؤسسات التعليمية، والمدارس الخاصة بالنساء، عقد المؤتمرات، والندوات، حول المحدثات، والعالمات اللائي حفظن تاريخنا الإسلامي، وعرفن حضارتنا الإسلامية.
 - 3- يطالب من المحققين والباحثين دراسة الجهود النسوية في علم الحديث عبر التاريخ الإسلامي ونشرها.
 - 4- تسجيل طلبة الجامعات الإسلامية، ولا سيما طلبة كليات الشريعة، بحوثهم العلمية حول المحدثات، والحافظات اللائي جهودهن مخبوءة، في صفحات التاريخ.
 - 5- يجب على دور النشر، ومراكز الطبع، القيام بطبع ما يتعلق بالنساء العالمات، وخاصة بالمحدثات، والراويات اللائي لعبن دوراً بارزاً في خدمة الحديث وعلومه.

6- يجب على وزارات الثقافة في الدول الإسلامية، تعيين الميزانيات المناسبة، للقيام بالبحث، والدراسة، حول المحدثات، الحافظات، الراويات، وطبع تلك البحوث ونشرها وتوزيعها.

المراجع والمصادر

1. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المتوفى: 1394هـ، "خاتم النبیین صلی الله علیه وآله وسلم"، دار الفكر العربي، القاهرة، 1425هـ.
2. أحمد بن حنبل، الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المتوفى: 241هـ، "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، تحقيق: شعيب الأرنؤوط؛ وعادل مرشد، وآخرين، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، 1421هـ / 2001م.
3. الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر المدني، المتوفى: 179هـ، "موطأ الإمام مالك"، صححه ورقه وخرجه أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1406هـ / 1985م.
4. الألباني، محمد ناصر الدين، المتوفى: 1420هـ، "صحيح سنن النسائي"، سنن النسائي للإمام أحمد بن شعيب النسائي، الطبعة الأولى، مكتبة التربة العربية لدول الخليج، الرياض، 1409هـ / 1988م.
5. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، المتوفى: 256هـ، "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة، اليمامة-بيروت، 1407هـ / 1987م.

6. البخاري، "التاريخ الكبير"، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد-الدين. د.ت.
7. ابن تغري، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، المتوفى: 874هـ، "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب المصرية، القاهرة. د.ت.
8. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، المتوفى: 508هـ-597هـ، "تلقيح فهم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير"، الطبعة الأولى، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم-بيروت، 1997م.
9. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، المتوفى: 852هـ، "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، مراقبة: محمد عبد المعيد ضبان، الطبعة الثانية، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد-الهند، 1392هـ/ 1972م.
10. ابن حجر العسقلاني، "إنباء الغمر بأبناء العمر"، تحقيق: الدكتور حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1389هـ/ 1969م.
11. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، المتوفى: 456هـ، "جوامع السيرة النبوية"، دار الكتب العلمية، بيروت. د.ت.
12. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي، المتوفى: 463هـ، "التهديد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، تحقيق: مصطفى بن أحمد

العلوي؛ ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية،
المغرب، 1387هـ.

13. ابن عساكر، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي،
المتوفى: 499هـ-571هـ، "تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من
الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها"، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار
الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. د.ت.

14. ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي، المتوفى:
1089هـ، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، تحقيق: محمود الأرناؤوط،
خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق-
بيروت، 1406هـ-1986م.

15. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، المتوفى:
774هـ، "البداية والنهاية" دار الفكر، 1407هـ/ 1986م.

16. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المتوفى: 273هـ، "سنن ابن
ماجه" تحقيق: شعيب الأرناؤوط؛ وعادل مرشد، وآخرين، الطبعة الأولى، دار
الرسالة العالمية، 1430هـ/ 2009م.

17. ابن مفلح، أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد، المتوفى:
884هـ، "المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد"، تحقيق: الدكتور عبد

الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض-السعودية، 1410هـ-1990م.

18. ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد القيسي الدمشقي الشافعي، المتوفى: 842هـ، "توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم"، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة-بيروت، 1993م.

19. ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، المتوفى: 749هـ، "تاريخ ابن الوردي"، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، 1417هـ/ 1996م.

20. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، المتوفى 279هـ، "سنن الترمذي"، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي-بيروت. د.ت.

21. الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير، "مسند الحميدي"، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي، بيروت-القاهرة. د.ت.

22. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، المتوفى: 748هـ، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، 1405هـ / 1985م.

23. الذهبي، "المعين في طبقات المحدثين"، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الطبعة الأولى، دار الفرقان، عمان-الأردن. د.ت.

24. السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، "طبقات الشافعية الكبرى"، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحيد وعبد الفتاح محمد الحلوة، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ.

25. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد، المتوفى: 902هـ، "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت. د.ت.

26. السخاوي، "الإعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ"، تحقيق: سالم بن غتر بن سالم الظفير، الطبعة الأولى، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، 1438هـ/ 2017م.

27. السلامي، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع، المتوفى: 774هـ، "الوفيات"، تحقيق: صالح مهدي عباس؛ والدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1402هـ.

28. السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي، المتوفى سنة 412هـ، "طبقات الصوفية"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ/ 1998م.

29. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، المتوفى: 1385هـ، "في ظلال القرآن"، الطبعة السابعة عشر، دار الشروق، بيروت- القاهرة، 1412هـ.

30. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المتوفى: 911هـ، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان- صيدا. د.ت.
31. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، المتوفى: 764هـ "الوافي بالوفيات"، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ- 2000م.
32. الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي الحسني، المتوفى: 832هـ، "ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد"، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1410هـ/ 1990م.
33. الفاسي، "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين"، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
34. القرشي، أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله الحنفي، المتوفى: 775هـ، "الجواهر المضئية في طبقات الحنفية"، مير محمد كتب خانه، كراتشي. د.ت.
35. الكّثاني، محمد عبد الحيّ بن عبد الكبير الحسني الإدريسي، المتوفى: 1382هـ، "فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات" تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.
36. كحّالة، عمر رضا، المتوفى 1987م، "معجم المؤلفين"، مكتبة المثنى، بيروت- دار إحياء التراث العربي. د.ت.

37. كحالة، "أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام"، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، 2011م.

38. محمد ذهني، "معجم مشاهير النساء"، دار البشير، مصر، 2020م

39. المراغي، أحمد بن مصطفى، المتوفى: 1371هـ، "تفسير المراغي"، الطبعة الأولى،

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1365هـ- 1946م.

40. المزني، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن، المتوفى: 742هـ، "تحفة

الأشراف بمعرفة الأطراف" تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، الطبعة الثانية،

المكتب الإسلامي والدار القيّمة، 1403هـ، 1983م.

41. ميسي، دكتور ميسي "المرأة في الإسلام" كتاب بديا.

42. النجدي، محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلي، المتوفى: 1295هـ، "السحب الوابلة

على ضرائح الحنابلة"، حققه وقّدم له وعلّق عليه: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد

الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر

والتوزيع، بيروت- لبنان، 1416هـ/ 1996م.

43. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، المتوفى: 303هـ،

"المجتبي من السنن = السنن الصغرى"، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة

الثانية، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406هـ/ 1986م.

44. النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، المتوفى: 927هـ، "الدارس في تاريخ المدارس"، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 1410هـ - 1990م.

45. اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، المتوفى: 768هـ، "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان"، وضع حواشيه: خليل المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1417هـ / 1997م.